# ذكريات ودموع

شعر

عبد المطلب الشديدي

جمع وتقديم

بشار الشديدي

# ذكريات ودموع

الكتاب: ذكريات ودموع

المؤلف: الشاعر عبد المطلب الشديدي

جمع وتقديم: بشار الشديدي

الصنف: شعر

الطبعة: الثانية

سنة الطبع : 2022

الترقيم الدولي : ISBN: 978-9922-9090-5-9

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2227) لسنة 2022

---

الطباعـــة والتنســيق..... (منـــى الطائـــي)

الناشر: (**********)

---

جميع الحقوق محفوظة

## لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه و تخزينه في نطاق استعادة معلومات أو نقله بأي شكل دون إذن خطي مسبق من السيد بشار الشديدي ...

# ﴿ الإهداء ﴾

تفنى الأجساد ويفارقنا الأحبة . . وتبقى ذكريات تراودنا لتعيد لنا الأمل في زمن تغيرت به القيم والأخلاق . . ونالت حتى من لغتنا العربية الجميلة التي نتواصل بها فيما بيننا . . وتمر في ذاكرتي قصائد والدي "عبد المطلب الشديدي" الذي غيّبه الموت عنا وبقيت قصائده لتحكي تأريخا قد مضى . . وحاضرا عشناه معاً وتصور لمستقبل لم نكن قد شهدناه .

أقدم هذه المجموعة الشعرية وأضعها بين يدي القارئ الكريم لإحياء ذكرى والدي آملا أن تنال رضاكم مع كل حبي وامتناني .

بشار الشديدي

# ترجمة عن حياة الشاعر

ولد الشاعر عبد المطلب الشديدي في المدينة الخضراء (بعقوبة) سنة 1931م وكان لهذه المدينة الجميلة الوارفة الظلال الأثر الكبير فـــي نفس الشاعر حيـــث البساتين الجميلـــة والنخيل الباسقـــات والأنهار العذبة والجداول المنسابة بين حقـولها وبساتينها الغناء وكانت تبعث فـي قلبـه الرقـة والإحساس المـرهف بجمال الطبيعة وقـــد تجلى ذلك فـــي جملة مـــن قصائده الرقيقـــة التي كـــان يتغنـى بها عـــن صـــدق عاطفـــة وحـب عميـق وعرفان بالجميل .....

ترعرع الشاعر فـــي أسرة لهـــا طابعها الدينـــي حيث كان والـده المرحوم السيد عبـد الأمير الشديدي رجل دين وخطيبا مفوهـا إضافة إلى انه كان يحتـرف العمل التجاري حيـث استقـر به المقـــام في مدينة بعقوبة بعد أن ترك مدينة الكاظمية مرغما في العشرينات من القرن المنصرم بعد أن ناله ما ناله مـــن المتاعب على أيدي سلطات الاحتلال البريطانـي آنذاك حيـث أبعدته سلطات الاحتلال مـــع المرحوم السيد صالح الحلي إلى خارج العراق وقد سُمِحَ لهم بالعـودة بعد اخذَ تعهـدٌ خطي بالكـــفِّ عـن استنفار الجماهير ضـد سلطات الاحتلال وذلك مثبت فـــي الوثيقـة الخطيـة التـــي ظل الشاعر يحتفظ بها للتاريخ حيث كان والده يتمتع بالروح الوطنية العالية ولديه مواقف كثيـــرة وأشعار وطنية حماسية تستنفر الجماهير ضـد الاحتلال آنذاك ومن قصائده التي كان يخاطب بها الشعب العراقي في احدى المناسبات

**يـــا شـــعب مالَـــكَ تُغْـرى * بـالجهـــلِ طـــوراً فطـــورا**

**بـــالجهلِ تُغـــرى وظَـــنّي * أنْ ســـوفَ تُـــجهلُ قـــدرا**

**هـــذه رزايـــاكَ أذكـــتْ * فـــي اضلـــع الحُـــرِّ جمـــرا**

**هبـّـــوا لإرجـــاعَ مَجـــدٍ * قـــد ضـــاعَ بالأمـــسِ قســـرا**

**و حطمـــوا كـــلّ قـيـــدٍ * مازلتمـــوا فيـــه اســـرى**

وقد شارك والـده المرحوم السيد عبد الأمير الشديدي فـي ثورة العشرين مـع فصائل الثوار المجاهدين التي كـان يقودهـا آنذاك الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ..كل هذه الأحداث تفاعلت مع نفس الشاعـر وجعلـت مـن فكره أرضا خصبـة تشـع منهـا الكلمـات والأبيات الشعرية الجميلـة .

اكمل الشاعر عبد المطلب دراسته الابتدائية في بعقوبة وكان المـرحوم الإستاد حمدون داود السبعاوي أول من شد على أزره ودفعـة للاستمرار فـي النهج الأدبي الذي تميز به عـن باقي أقرانه وكانت له أول قصيـدة سماها ( المعلقة ) و التي تتحدث عن نشـرة جدارية أعدت من قبل الطلبـة حيث قال :

**نشرتنـــا قـــد عُلّقـــتْ * فسميَّـــت مُعلّقَـــة**

**أســـتاذنا أســـقاها مِـــنْ * مـــاءٍ فصـــارتْ مورقـــة**

**( الـــورقْ ) تشـــدوا فوقهـــا * بصـــوتها مُشقشقـــة**

**ذلـــك هـــو العلـــم الـــذي * فنـونـــه منمقـــة**

حيـــث كانت أول قصيـده أبرزت مواهبه الشعرية التي كـان يرعاها والده المرحوم والـذي هو من بدأ تعليمه أصول العَروض وقد كـان الشاعـر مثال الطالب النابه الذي يتحسس ويتفحص كل ما يـدور حوله مـن أمور اجتماعية وسياسية فتوقد في نفســـه الحماس والثورة على الاستعمار البريطاني الذي كـان يخيم على الوطن العربي والعراق وبالذات حتـى ثورة المغفور له رشيـد عالي الكيلانـــي سنة 1941م كـان الشاعر في طليعة الطـــلاب الذين ساهموا في تأييدهـا والتصدي للمستعمرين . بعـد ان اكمـل دراســـته المتوسطة سنة 1947 م ارتحل الى بغـداد لمواصلـــة دراسته الإعدادية والجامعيـة وخلال ذلك اصـدر كتابا مدرسيا اسماه (( النحو الأوضح الإعدادي )) ثـم راح يتابع شعراء العربية من العصر الجاهلي وأخرين من شعراء العصور التي تلت وكـان مـن اشـد المعجبين (بابي الطيب المتنبي ) وحاول أن يكتب دائما بطريقـة متميزة تظهر قوة الشعر العربي الأصيل وانتهج النهـج الصحيح للحفاظ على صفة العروض في الشعر العربي الأصيل .

مع كل هذا العناء لم يتوانى عن مواصلة كفاحه الوطني وبالرغم من الإحباطات التي واجهته وتعرضـه للسجن والتعذيب لعدة مرات واصل عمله الوطني والنضال ضـد قوى الاحتلال و كـل الأنظمة الفاسدة التـــي عاثـت الفساد بالمجتمع حتى قيام ثورة تموز المجيدة 1958م

.. اكمل دراسته الجامعية ثم عيـن مدرسا على الملاك الثانوي وبعـدها احترف العمـل المحاسبي عمل في الكثير من الوظائف كـــان أخرها في وزارة التجـارة ليُحالَ على التقاعـد عام 1975 ,, وبقى يمـــارس عملة المحاسبي في القطاع الخاص وفـي نفس الوقـــت كان له مجالسه الأدبية التـــي يلتقـي بأصـدقائـه مـــن المثقفيـن والسياسيين ويلقي قصائـده التي كانت تنال الإعجاب والتقدير منهـــم ...

لم يبحث عن الشهرة ولم يكن ممن يتكسب فـــــي شعرة ولم يـــكن يمتدح احـــد إلا من كان يشعر انهم أهـلٌ لذلك توفي الشاعر عام 2013 بعـد أن سلب منه كـل ما كـــان مدخرا لأخـــر العمر

لم ينصفـــــه التاريخ ولا قــوى السياسية التـــي طالما تعـــرض مـن أجلهم لمواقف صعبة مات تغمده الله برحمته وكانت أخر أبياته

**(( خـطـّوا على قبري ... بيتينِ من شعري ))**

**(( قـدْ مـُتُّ مَظلوماً ... و السرُ في صدري ))**

**بشار الشديدي**

# ﴿بـــابـل﴾

يَمّـــمْ بوجهـــكَ شطـــرَ بابـــلْ * مُتذكـــــراً مجـــــدَ الأوائـــلْ
مجـــدَ الذيـــن بعـــزمِهـــم * حـــازوا المناقـــبَ والفضائـــلْ
شـــمخوا علـــى الدنيـــا بمـــا * حَمَلـــوه مِـــنْ طيـــبِ الخصائـــلْ
وبَنـــوا صروحـــا لـــمْ تَـــزلْ * تعلـــو علـــى كـــلِّ المنـــازلْ
أثارهـــا تَـــروي لنـــا * قصـــصَ البطولـــةِ فـــي المحافـــلْ
كيـــف الجنائِـــنَ عُلِّقـــتْ * مـــن دونِ حاملـــةٍ وحامـــلْ
رَوّى الفـــراتُ أديمَهـــا * وسقـــتْ خمائلُهـــا الجـــداولْ
أثـــرٌ تتيـــهُ بـــه العـــقـــو * ل أكـــان ذلـــكَ صنـــعَ عاقـــلْ
عجـــبٌ ولا عجـــبٌ اذا * أتـــت البسالـــة مـــن بـــواسلْ
هـــذا هـــو التاريـــخ لا * تاريـــخ مَـــنْ صَنـــعَ القنابـــلْ
ورمـــى بهـــا فـــوقَ الـــرؤوس * فـــكان عـــنوان الرذائـــلْ
مجـــداً لمـــن اغنـــى الحقـــول * وازهـــرت فيهـــا السنابـــلْ
وبنـــى الســـدود رصينـــةً * وحمـــى الثغـــور مـــن الأراذلْ
إيـــهٍ نَبوخَـــذَ نُصَّـــرٍ * شكـــوى لصنديـــدٍ مُقاتِـــلْ

عبثـــــوا بموطنـــــكَ العظيـــــم * وأنـــتَ عمّـــا حَـــلَّ غافـــــــلْ

صَبـّـــوا عليـــــهِ عذابهـــــم * ومَضـــوا يُحيكـــونَ الحبائـِــــلْ

كَـــــيْ يَستَكـــــينَ و يَنْتَهـــــي * شيَّعـــــاً يُمـــــزِّقُ أو قبائـــــلْ

لكنـــّـــــهُ وبـِرغمِهـــــــــم * مـــــازال بالساحـــــاتِ صائـــــلْ

إنْ جـــــــدَّ يـــــومُ الجـــــدِّ * زمجـــــرَ بالفيالـــــقِ والجحافـــــلْ

وأذاقهـــــم مُـــــرَّ المـــنـــــو * نِ وساقهـــم حيـــث المزابـــــــلْ

هـــــذا العـــــراقُ الألمعـــــيُّ * بـــكُـــــلِّ نازِلـــَـــةٍ يُنـــــازلْ

لـــم يُثـــنـــِهِ عـــــن عَزمـــِـــهِ * بـــاغٍ و لا طـــــاغٍ مُخـــاتـــِـــلْ

معروفـــــــة ضـربـــاتـُــــــــهُ * مـــــن عهـــــدِ أشـــــورٍ وبـــابـــلْ

مـــــن يـــــوم ذي قـــــارٍ بـــــه * غـَــــدَتْ الأســـنة والصياقـــــلْ

فـــــــوقَ الرقـــــابِ فمَـزَّقـــــتْ * تـــــلك الجـماجِـــمَ والهياكـــلْ

و القادسيـــــــة ذكـــرهـــــــا * مـــــازال حتـــــى اليـــوم ماثـــــلْ

أردَتْ عـساكـِــــــرِ رُستـــــــمٍ * و تَناثـــــرتْ تـــــلكَ المعاقـــــلْ

وغَـــدتْ حشـــــود المســـــلمين * بكـــــلِّ مُنعطـــــفٍ تُطـــــاولْ

أوَ لستـــــــــــمُ أحفـــــــادهمْ * أولئـــــكَ الغـُــــــرُّ الأفاضـــــلْ

صولـــــــوا عـــــلى أعـــدائِكم * لا تَرهبـــــوا فالعمـــــر زائـــــلْ

مَـــنْ لـــم يَمـــتْ فـــي عـــزةٍ * فغـــــداً يمـــوتُ بـــلا مقابـــلْ

و المجـــدُ كـــلُّ المجـــدِ للشهـــ * مِ المكافـــــــــحِ والمناضـــــلْ

والمـــــــوتُ للمستعـمريـــــــن * و للطغـــــــاةِ مـــــِــــنْ الأرذالْ

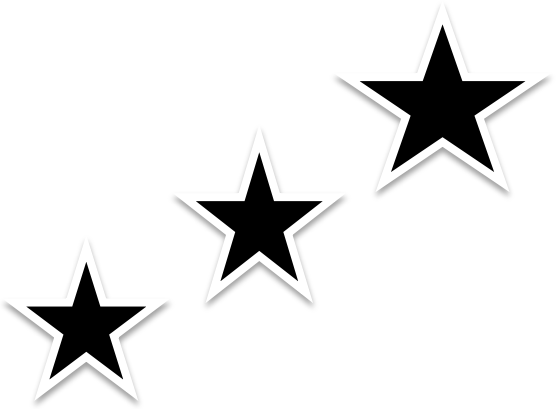

# ﴿ فجر الإسلام ﴾

سـبحانَ ربِّـكَ ربُ الكـون إذ عُبـدا
قـد اصطـفى احمـداً واختـاره عمـدا
ظنّـتْ قَـريش بـأنَّ الغـدرَ يُنقـذها
فدبَّرتـهُ حِصـاراً جائـراً نَكـدا
و أفرغـتْ حقدهـا فـي كـلِّ ناحيـةٍ
عـلى الذيـن ارتضـوا بـالله مُعتَقـدا
قـضّـوا ثـلاثاً بـآلامٍ ومَسـغَبَـةٍ
فمـا استكانـوا لمـا قـدْ نـالَهم أبـدا
و زادَ أيمـانَهم بـالله إذ وَثَـقوا
أنْ لا الـه سـواه الواحـد الأحـدا
خابـتْ قـريشُ وصـار اليـأسُ يأخـذها
لمـا أتـى حـمزةً يُبـدي لهـا الرشـدا
أراهمـوا صفحـةَ كـانتْ مُعـلّقة
تآكلـتْ و انتهـى فيـها الـذي انعقـدا
وجـدَّدتْ حِقـدها المسمـوم ثانيـة
لقتـلِ احـمدَ فاختـارتْ لـه عـددا
مـن أرئـسِ الشـرِّ فـي ادهـى مـؤامرةٍ
لكـي يضيـعَ دمُ الهـادي اذا افتقـدا
لـكـنّما الله يـأبى أنْ يـُمكـّنَهـم
فـضـاعَ مـا دبـروه للنـَبـيِّ سُـدى
حيـث الفتـى الأنـزعُ الكـرار حيـدرةً
بروحـهِ كـان فيـها لـلرسولِ فـدى
وهـبَ كالليـثِ مـعروفاً بـغضبـتهِ
واصـبح الشـركُ مَـذعوراً بمـا وجـدا

أوحـــى الالـــه إلـــى المـختـــارِ يُـــبلغَهُ
بـــأنَّ يَـــثرِبَ قـــد أضـــحتْ لـــه بلـــدا
فســـارَ للغـــارِ والصـدّيـــق صاحِبُـــه
واللهُ كـــان لهـــم فـــي عـونِهـــم سَنَـــدا
خـــارتْ قَـــريش وعـــادت بعـــدَ أنْ يئســـت
إن الـــذي خططتـــه كُلـــه فســـدا
و فـــوجئت إن مـــن كـــانت تريـــدَ بـــه
شـــراً بـــيثربَ مـــزهواً هنـــاكَ غـــدا
و مـــن هـــنا سَـــطَعتْ أنـــوارُ أمتَـــنا
و كـــان تأريخُـــها فـــي العالميـــن بـــدا
و يـــومَ نـــادى بـــلالٌ فـــوقَ مـأذنـــةٍ
مُـــبشراً إنَّ ديـــنَ المسلـميـــن هُـــدى
فـكلـُّـــهم إخـــوةٌ لا فـــرقَ بـينـهـــمُ
يقـــربُ الـــدينُ مـــنهم كُـــلّما بَعُـــدا
أمـــا بـمكـــة فالأحـقـــاد مـــا بَـــرِحَتْ
تَســـري فتـــأكلُ مـــن أكبـــادِ مَـــن حَقَـــدا
ظـــلت تكيـــدُ و تَبـــغي الشـــرَّ دَيـــدَنها
و أصـــبحت يـــومُ بـــدرٍ عـــاجلاً بـــددا
و المـــسلمون غـــدوا مـــنْ بَعـــد بـــدرهمُ
اشـــدَ بأســـاً واقـــوى صارمـــاً ويـــدا
أمـــا قُـــريش فـــما زالـــتْ مَـكـــائِدُها
تتـــرى لتـــثأرَ عَـــمَّنْ كـــان قـــدْ فَقـــدا
وكـــان مـــا كـــان فـــي أحـــدٍ بـموقعـــةٍ
قـــدْ خَّـــرَّ فيـــها صـــريعاً ســـيدَ الشـــهدا

**و مـثّلَـــتْ فيـــهِ هنـــدٌ وهـــي حـاقـــدَةٌ**
**لتـمـــــضغ القـــلبَ والأحشـــاء والكبـــدا**
**واســـتثمرَ الشِـــرك هـــذا النصـــر مُـــعتقداً**
**بـــأنَّ جيـــشَ رســـولُ الله مـــا صـــمدا**
**و اسـتجـــمعَ الكـــفرُ والأحـــزابُ قوتَـــهُ**
**و هـــالَهُ مـــا رأى فيـــها ومـــا وجـــدا**
**حيـــثُ ابـــن ودٍّ و ســـيفُ الحـــقَّ جنـــدَلهُ**
**و ذي الـــفقار بهـــذي الضـــربة انفـــردا**
**و نصـــر ربّـــك يـــوم الفـتـــح توَّجهـــا**
**بـرغـــمِ مَـــنْ أنكـــرَ التـــو حيـد أو جَحَـــدا**
**عـــادتْ لـمـــكة هـــذا اليـــوم روعتُهـــا**
**بـــيوم تـــحريرها الإســـلام قـــد سُـــعدا**
**سبحـــانكَ الله نـــرجو منـــكَ مَـغفـــرةً**
**يـــا رب هيـــئ لنـــا مِـــنْ أمـــرنا رَشَـــدا**

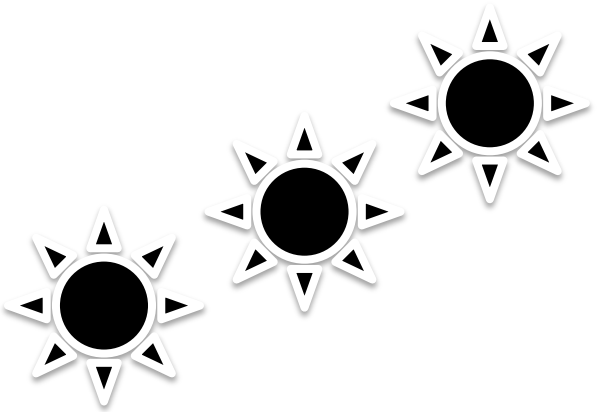

# ﴿ سيد الشهداء ﴾

لـــــن استـــــطيعَ بـــــأدمعي و بُكـــــائي
إيـفـــــاءَ حقّـــــكَ سيـــــدَ الشهـــــداءِ
ســـــبطَ الـــــنبي و يـــا ابـــنَ حيـــدرةَ الـــذي
اردى الطـــــغاةَ بسيفـــــه المَضّـــــاءِ
يـــا ابـــنَ البتـــول ونـــعم مـــن قـــد أنجـــبتْ
اكـــــرمْ بتـــلكَ البـــضعةِ الـــزهراءِ
إن أنـــــسَ لا أنـــــسى مُـصابَـــكَ ظامئـــاً
فـــــوقَ الـــــثرى ومـــــضرَّجاً بـــدماءِ
و الـــــرأسُ مـقـــطوعٌ يســـارُ بـــه إلـــى
شـــــرِّ الأنـــام واســـفَه السُفهـــاءِ
الفـــاجرِ الـــوغدِ الـــذي لـــم يَعـــترفْ
بـــــشريعةٍ قـدسيـــــةٍ سَمحـــــاءِ
يـــا ســـيدي أنـــت الذبـــيحُ بـعـــزةٍ
وعِـــداكَ مـــاتوا ميتَـــة الجبنـــاءِ
لا قبـــرَ لا مـــثوى لـــهم لا سيـــرةَ
لا يـــذكرون ســـوى حـــروفِ هجـــاءِ
لكـــنك الـــبطلُ العـظيـــمُ مـكانـــة
يـــا رمـــزَ كـــلِّ شهـــامةٍ وإبـــاءِ
فأتـــيت حيـــث المـــوتُ تنـــذرُ قـــائلا
ســـأذودُ عـــن ديـــني بكـــلِّ فـــداءِ
فـوهـــبتَ روحَـــكَ للإلـــه هـديـــة
و بـقيـــة مِـــنْ آلـــكَ الـنُجَبـــاءِ
آهٍ أبـــا الســجّـــادِ لـــيس بـدمعـــةٍ
أو فـــي قـصائـــدِ اشـــعر الـشُعـــراءِ

يُشـــفى الـــــغليلُ و تـــــنطفي نـــــيرانُه
و يـــعودُ صـــــوتُ الله فـــــي الارجـــــاءِ
و الحـــــجة المـــــهديُّ يـــــظهرُ حـــــاملاً
عـــــدلَ الســـــماءِ بـــــكفّهِ الـــبيضـــــاءِ
فعـــــليكمُ يـــــا ســـــــادتي وأحبتـــــي
يـــا خيـــر مـــن نرجـــو مـــن الشـــفعاء
خيـــرَ التحايـــا مِـــنْ مُحبّـــي نَهجكـــم
والحـــــــاملين لكـــــــم أشـــــــدَّ ولاءِ

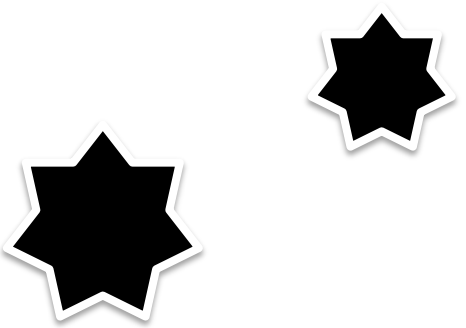

# ﴿ مدينة البرتقال ﴾

للســـــعفِ للنخـــــلِ للقـــــدَاحِ للشّجـــــــرِ
يـــا ريشـــة الفـــنِّ خطـــي اروعَ الصـــورِ
للـــــواردينَ ( خُرَيســـــاناً ) ولـــــيس لهـــــمْ
إلّاه مـــــن مـــــوردٍ صـــافٍ بـــلا كـــــدرِ
للـــــقاصدينَ عـــــروشَ الكـــــرمِ يانعـــــة
و الـناشـقـينَ شـذى القـداحِ فـي السَـحَرِ
والعازفـــــينَ بـــــغصن البرتـــــقالِ علـــى
نيـــاطَي قـــلبـــي لا عزفـــاً علـى وتـــرِ
يـــا نبعـــة التـــوتِ مـــا زالـــَتْ تُـــذكّرني
علـى الضـــفافِ رؤىً مـــرَّتْ مِـــنْ العمـرِ
أيـــامَ كُـنّـــا ومـــا مَـلّـــتْ تَسلّقَنـــا
يـــوماً و لا ســـئمتْ مِـــنْ رمـــيةِ الحَجَـرِ
للهِ مـورقـــة تَـرضـــى يُسـاءُ لـهـا
تـــرمي المســـيء بـــما قـدْ طـابَ مِـنْ ثمـرِ
فلـــيتَ لـــي مـــالها مِـــنْ نُبـــلِ عاطفـــةٍ
شـــتانَ مـا بـــين هـــذا الغـــرس والبشـرِ
أمَّ الكـــــروم وأمَّ الخيـــــر والـزهـــــرِ
أمّ البســـاتيـــن يـــا خـــلاّبـــة الفِكَـــرِ
أمَّ الـــــمرابعِ يـــــا خضـــــراء يـانـــعة
بـــالنخلِ والطـــلع والقـــداح والخُضَـــرِ
عـــلى الضـــفافِ مِـــنْ النهـــرين وادعـــة
أحبَبـــتُ يـــومَكِ فـــي صـحوٍ وفـــي مَطـرِ
أحبَبـــتُ نـــيسانَ يـَـــزهو فـــي حـــدائِقها
أحـــبَبتُ تـــموزَ ذا القـــثّاء والثمـــرِ

أحـــــببتُ كانـــــونها الثـــــاني وأولـــــــه
و كـــــلَّ لـيمونـــــةٍ قَـــــدَّتْ لمعتصـــــرِ
و كـــــلَّ مـــــــؤتلفِ الحـــــباتِ تحسبـــــــهُ
عـــقداً مـــــن الـدرّ بـــل أبهـى مـن الـدُررِ
مَـــــنْ مـــــبلغٌ شـــــجر الرمـــانِ خالصـــة
تحـــية مـــــن شـديـــد الشـــوقِ منبهـــرِ
(أمَّ النـــــوى) ونـســـــيمُ اللـــيل خالطـــة
لـــحنٌ مـــــن النـــــاي أضـفى لـذةَ السَـمَرِ
مـــــا كـــــان أعـــذبَة لحنـــــاً وأروعـــه
و أروع الـــلحن مـــا لـــم يـأت عـن وتـرِ
وفـــي الســـواقي نقيـــقٌ مِـــــنْ ضـــفادعها
تـــرنيـــمُ مـُبـــــتَردٍ بـــالمـــــاءِ مُئتَـــزِرِ
حشـــدٌ مِـــنْ الـــذكريات الخـــضر تُـــذكِرُني
أيـــــامَ عِـشـــــتُ بظـــلٍ وارفٍ نـَـــضِرِ
شـــطراً مِـــنْ العمـــرِ كـــأنَّ العمـــر أجمعـــه
بيـــــن الأزاهيـــر واللـــــبلاب والشـــجرِ
والأربعـــون تقضّـــتْ وهـــي مِـــنْ عُمـــري
عـصـــفاً بـقـــلبيَ لـــم تُبـقِ ولـم تَـذرِ
إلاّ الـوفـــــاء لكـــم مـــا زلـــتُ احملَـــهُ
بيـــن الضلـــوع و بـــين القلـــب والفكـــر
(بعقوبـــة) الخيـــر لـــم ازمـــع علـــى الســـفرِ
إلّا لأعلـيـــــكِ فـــــي حـــــفلٍ و مؤتمـــرِ
ردّ الجميـــلُ وبعـــض الدَيـــــنِ فـــي عنقـــي
يـــا مـــسقط الـرأس إنـــي جـــدُ مُعتـــذرِ

# ﴿ الماضي المجيد ﴾

بسيـــــــماكم يـــــلوحُ دمُ الـجـــــــدودِ
و أثـــــارٌ بـــــرزن عـــــلى الخـــدودِ
وآيـــــاتُ الجـــمـــــالِ وأيُّ حـُســـــنٍ
يـــذكِّـــــرني بســـالفـــــةِ العـــــهودِ
اذا مـــــا أبصـــرتْ عـينـــاي روضـــاً
يعـــــجُ بـــــكلِ حـسنـــــاءٍ وخـــودِ
يـــضيعُ تمـايُـــزي فـــي مـــــا أراه
فـــــاخلطَ بـينَـــــهنَّ مـــــع الـــورودِ
علـــى (الحمـــرا) وقفـــتُ وصـــرتُ ابكـــي
لمـــــجدٍ زالَ مـــــن أفـــــقِ الوجـــودِ
وأيـــام لصقـــرِ بنـــــــي قريـــــشٍ
تُســـــجَّلُ بـــالفِـــــخارِ وبـــــالخلودِ
فيـــــا للهِ مـــــن مـــــاضٍ مـــــجيدِ
تـــمنـــــيناه فـــــي فـــــجرٍ جـــديدِ
حـــــرامٌ أنْ تَـــدولَ عـــــروش قـــومي
و نبـــــقى فـــــي المـــــذلةِ كـــــالعبيدِ

(( سنة 1970 خلال رحلة إلى إسبانيا))

# ﴿ تاج المحيط سلامٌ ﴾

أهـــــلَ الربـــاطِ وداعـــــا * شـــــوقاً لكـــمْ والتياعـــا
قبـــلَ الرحيـــــلِ بكينـــــا * و مـــا أردنـــا ارتجاعـــــا
فليتنـــا مـــــا شهدنـــــا * ســـــهولكم والبقاعـــــا
ولـيتـــــنا مـــا راينـــــا * (رقـــراق) زهـــواً تـــداعى
تـــاج المحـيـــط ســـــلامٌ * مـــن مـــدنفٍ مـــا اســتطاعا
نسـيـــــانَ أيـــــــام ودٍّ * لـــن تشـــترى أسســو تباعـــا
عـــهداً عـــلـيَّ اذا مـــــا * صـــــفا الزمـــانُ وطاعـــا
فـــي كـــلِّ عـــامٍ سأســعى * و لا أرومُ انقطاعـــــــا

نظمت سنة 1970 م في المملكة المغربية ووداع المدينة الجميلة الرباط ونهر رقراق

# ﴿الفـــاو﴾

عَـــــلوتَ فـــــكان مشـــهـــــوداً عُـلاكـــــا
ســـــموتَ و لـــــم يـــــصلْ احـــــدٌ سِمـــاكـــا
زحـــــفتَ لـــــهم و فـــي رَمَـضـــــانَ زحفـــــاً
يُـكِّـــذِّبُ ســـامـــعٌ مـــــن قـــــدْ رآكـــــا
جـــحافـــلُ قـــد طـــوتْ مـلـــحاً وطـــيناً
و لـــم تـَعـــرفْ بـصـولَتِـــها ارتـِبـــاكا
سَـــرَتْ تـَطـــوي المـــمالحَ وهـــيَ غَضـبى
فـتـــبطشُ بـــالأَلى انـــتهـــكوا ثـــراكـــا
أعـــاجمٌ دنّـســـــوا وطـــنـــي غـــــزاة
فـــآنَ لـــهـــم بـــأن يـــــردوا الـهـــلاكا
و حـــقّ بـــأن يـُـكالَ لـــهـــم بـكـيـــلٍ
مـضـاعـفـــة فيـرتـَـدوا رِكـاكـــا
أجـيـــشَ الرافـديـــنَ عَظمـــتَ جيشـاً
فـمـــا فـــي النـائـــباتِ لـــنا سِـواكـــا
وطـــأةَ (الفـــاو) وهـــي تـمـــيدُ ذعـــراً
بـــمن فيـهـــا فـمزَّقـــتَ الشـِباكـــا
و جـئـــتَ إلـــى الحصـــون تـــدك دكّـــاً
بـضـــربٍ قـــد أبـــدتَ بـــه عِـداكـــا
وفـــــرَّ الخـائـــــرون فـــلا سـبـيـــل
ولا مـــنْ مَـعبـَـرٍ وَجـَـدوا هـُناكـــا
فـــعـــــادوا للإســـار بـكـــــلِّ ذلٍّ
فـيـــا لله مـــا صَـنـعـــتْ يـداكـــا
لـــقـــد سـطّـــرتَ مـلحمـــةً تـعاصـــتْ
عـــلى مـَـــنْ رام تـــحريـــراً عَـداكـــا

لقـــد جـــاء البـيـــانُ يـــزفُّ بشـــرى
لـشعـــبٍ صـامـــدٍ سـنـــداً وراكـــا
بـــانّ الفـــاو قـــد عـــادت إلـيـنـــا
مـــُحرّرةً مـُعـــزَّزَةً مـَلاكـــــا
فـكـبـــرّ كـــلّ ذي شـــرف غـيـــورٍ
و بـاســـم الله جـــلَّ بـــما حـبـاكـــا
فـيـــا عـــزَّ البـــلاد وايّ جـيـــشٍ
عـظـيـــمٍ لـــن يـــضارعَ أو يَحـاكـــى
رعـــــاكَ الله فـــــي زحـــفٍ وكـــــرٍّ
و مـــن كيـد الأعـــادي قـــد حـمـــاك
فـيـــا أَسـدداً ضـيـاغـــمَ شـــددوه
خـنـــاقـــاً لـــن يُـــحلَّ لـــه فِـكاكـا
فـصولـــوا صـــولة تـُرديـــه شـلـــواً
فـطـيـــساً لا حـيـــاة و لا حِـراكـــا
أجـيـــش الشـعـــب أنـت أجـــلُّ ذخـــرٍ
إذا داعـــي الوغـــى يـومـــاً دعـاكـــا
سـَقـيـــتَ المـعـتـديـــنَ كـــؤوسَ ذُلّ
و لـــم تـتـــرك لـهـــم أثـــراً وراكـــا
و مّـرغـــت الأنـــوف مـُعـفـّـــراتٍ
بـطـيـــن الـــفـــاو قـــد ســارتْ خُطاكـا
نـــذرتَ بـــان تـُحـــررهـــا مـُصّـــراً
و تـــرفعُ عـاليـــاً فـيـــها لـواكـــا
لـقـــد أنـجـــزت بـَـلْ وفـَّيـتَ عهـداً
فـــداؤكَ كـــلـّـنا أبـــداً فـداكـــا

# ﴿ الوادي السعيد ﴾

بيـــــن الريـــــاحينِ بيـــــن الـــــوردِ والآسِ
أيـــام انـــــسِ قـضـــينـــاهـــــا بـمكنـــــاسِ
جَلّـــتْ يـــدُ المـــــبدع الخـــلاق صـــــورها
جنـــائناً عـــظمتْ فـــي أعيـــن الـــناسِ
ينســـــاب فـــــوق ربـــاها الـــماء مـتـــئداً
زهـــــواً فيـــوقـــظ وجـــداني وإحـــساسي
(وادي الســعيد) بـــــروحي مـــذ حَللـــتُ بـــه
كـــأنني صـــــرتُ فـــي حـــفـــلٍ لأعـــــراسِ
دع (الربـــــاط) ودع (فـــــاساً) وذكـرهـــــما
وسـر (لمكنـــــاس) تـــــاج المغـرب المـاسِ
(مكـــــناسُ) ليـــتَ بُقـــايا العمـــر اعصـــرها
حبّـــاً كمـــا اعـــتصر اللـــيمون بالكـــأسِ
أذوب فـــــوق ثـــرى الـــــوديان ممتـــزجـــاً
بالـــــماءِ مـــــا بـــين أعشـــابٍ وأغـــــراسِ

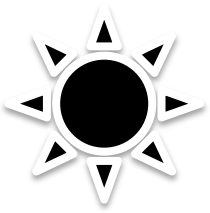

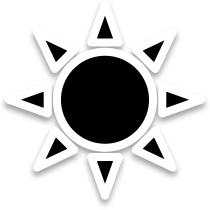

# ﴿ النظام العالمي الجديـــــد ﴾

نـــظـــامٌ جـــديدٌ حـــلَّ فـــي الأرض زائـــفـــا
و مـــزّقَ أهـــليـــها فـــصاروا طـــوائـــفـــا
يـــسمـــونَه (عـدلاً) و بـــئـــسَ الـذي ادَعـوا
فـــما هـــو إلا الظـــلـــمُ وافـــاكَ زاحـــفـــا
إذا كـــان حـــامي العـــدلِ (بـوشَ) و رهـطَـهُ
ســلامٌ عـــلى الدنـــيا ســتحـيـا تـــآلـــفـــا!
فـمـــن غـــيُـــرهم للـظـــلمِ كـــان مـــصاحباً
ومـــن غـيُـرهمْ للـجـــورِ كـــان مُـرادفـا
ومَـــن ســـامَ أهـــلَ الأرضِ كـــلَّ بـلـيَّـــةٍ
و خَـــلّفَ فـــي الدنـــيا جـراحـــاً نـــوازفـــا
فـتـلـــك هـــي (اليابان) ســلّـــها عـن الـذي
أبـــاد لـــها جيـلاً من الخـلـقِ تـالـفـــا
بمـاحِـقَـــةٍ لـــم تـُبـقِ في الأرضِ مَنبـَتا
و لا طحـلـــباً يـحـيا بـــها أو حـــراشـفـا
أذابـــت مـــنْ الفـــولاذ كـــلَّ ركـــيـــزةٍ
و حَـوّلَـــتِ الـدنـيـا رؤىً و مـــتـاحـفـا
وشَـنّـــتْ عـلـــى (فيـتـنـــامَ) حـــربَ إبـادَةٍ
وصـبَّـــتْ عـــذاباً بـربـــرياً مـضـــاعـفـا
مثـالـــبُ لا تُـحـصـى جـرائِـــمُ جـمَّـــة
تـعـاصَـــتْ عـلى مَـنْ راحَ يُـسرِدُ واصـفا
و يـــومَ (جـريـنـــادا) قـريـــبٌ و يـــومُنا
لأقـــربُ مـــنْ كـلّ الـــذي مـــرَّ ســالـفـا
ثـلاثـــونَ مـــن شـــتى البـــقاعِ تحـشّدوا
وأســـموا حـــشودَ البـــغي ظُلـــماً تـحالـفا

رَمـــونـــا ب(أشـــباحِ) و قـــالـــوا بـأنـــنا
رميـناكُـــمُ بـــالقـاذفـــاتِ قـواصفـــا
فـــما تـركـــوا طـفـــلاً ولا هـــزَّ قـــلبَهمْ
عـويـــلُ نـــساءٍ قـــد صَـرخْـــنَ لـواهـفا
و مـــا زالَ يـــومُ (العـامـــريةِ) شـاهـداً
عـــلى جـــرمِ جـــلّادٍ رمـــى الـقـبو نـاسفا
يـريـــد نـــظـامـــاً للـبَـريَّـــةِ عـــادلاً
فـــأتِـــعسْ بـــكذابٍ يُـضلـّلُ واصـفـــا
نـــظـــامٌ بـــه أرض الـــعروبـــة لـفّـــها
ظـــلامٌ و نـــور الشـمـــس اصـــبح كـاسفا
لأحـرى بـــان يُـنـهـــى بـضربـــةِ لازبٍ
و يُـكَسـرَ قـيـدٌ كـبَّلَ الشـــعبَ راســفا
أرى العـــدلَ فـــي طـــوقِ الحـــصارِ ضربـتم
بـــه الشـــعبَ ظـنّـاً أن سيـرتـــدُ خـائـفـا
مَنَعْـتمْ عـــن الطـفـــلِ الرضيـــعِ حليـبـــهُ
و عـــن عـــاجزٍ مـا انـــفكّ يـنـــزفُ راعفا
لقـــد قـلتـــم و الـــقـــول جـــدٌّ بـانـــها
مصالحكـــم مـن (الـنـفـط) لـيـست ظرائفا
فمـــن أجـلِـــها أفـنـيـتمُ مـــا وجـدتـــمُ
فـــلا معـبـــراً أبـقـيـــتمُ أو هـواتفـــا
ومـــا قـــد بـنيـنـــاه بـكـــدِ يـمـيـنـنـــا
بـأيـديـكمُ أضـحـــى خـــراباً و تـالفـــا
إذا كـــان (للإفـــرنج) عـــذرٌ وغـيـرهـــم
فـــما بـــالُ أعـــرابٍ تبـــاروا زعـــانـفـــا

**و لا غـــــروَ فـــالأعرابُ أصـــــدأ مـــعـــدنٍ**
**و أتـــعـــسَ أخـلاقـــاً واخـــزى مـــواقـفـــا**
**تخـطـــى شيـــوخُ النـفـــطِ كـــلَّ فـضيـلةٍ**
**فـلـــم تـــرَ مـــنهم مـــن تَـبـــرَّمَ آســفـــا**
**عـبـيـــدٌ أذلاءٌ وصـنـــــو عـمـالـــــةٍ**
**لـــذا لـــم تـــجد منـــهم عـــلى العربِ عاطِفا**
**و قـــد عـيـنوهـــمْ فـــي أحـــطِ مـنـــاصبٍ**
**نـــواطيـــرُ آبـــــارٍ أعـــــدتْ وظـــائـــفـــا**
**و قـــد مـــارســـوا كـــلَّ الـــخنا بصنـــوفِهِ**
**و مـــن مـــوبـــقاتٍ مـــا سُـلِـكـــنَ تـــعارفا**
**يميـنـــاً و لـــم أقَـسِـــمْ يـمـيـــنيَ حانثـاً**
**و مـــا كـنت أهـــذي فـــي مـــقاليَ حـالـفـا**
**سَـنـــشـــهدُ عـــن قـــربٍ تـــوثّـــبَ أمـــةٍ**
**ســـتضرِبُ أعـــنـاقـــاً لـــكـــمْ و ســـوالفا**
**إذا سَـلِـمَـــتْ يـــومَ (النـــداءِ) رقـــابُـــكمْ**
**فعـــما قـــريـــبٍ تحـــصدونَ الـــعواصـفـا**
**فـــلا بـــوشُ يُنـــجيكمْ بمـــا قـــد اعـــدَّه**
**و لا أيّ رعـــديدٍ يـعربُـــد راجـــفـــا**

# ﴿ في ذكرى الرصافي ﴾

ذكـــرى الـــذيـــن أعـــزّوا الـــعـــلمَ و الأدَبـــا
نـــارٌ تـــزيـــدُ عـــلى إضـــرامِـــهـــا حطـبـــا
نـــارٌ و أيـــةَ نـــارٍ ألـــهـــبـــتْ فِـكَـــــراً
و أرهـــفـــتْ حِـــسَّ مـــن اطـــرى و مـن كتبا
و عـــلّـــمـــت سِـيـــرُ الأفـــذاذِ خـالـــدةً
جـيـــلاً عـــلى طغـــمـــةِ الطاغيـن قـد وثبا
و صـــرَّحـــــتْ إنَّ هـــــذا الشَـــر أخـــرُهُ
حـــتـــمـــاً لـخيـر مـــآل نعـــمَ مـُنقلبـا

*******

(مـعـــروف) يـــا مـــلهمَ الأحـــرارِ مـوعظةً
و يـــا مـــواســـي يـتـــيمِ العـيد إذ نُـكِبـــا
و مـــوقـــظَ الـــراقِـــد الغـافـــي بـرقـــدَتِه
و مـــظهراً زيـــفَ عـــصرِ الغـــربِ و الـكذبا
قـــد كُـنْـــتَ تـخـــبر إذ لاقـيـــتَ أرمـلـــةً
تـشكـــو إلـى ربـــها الالامَ و الـــوصـبـــا
و قـــد دعـــوتَ فـتـــاةَ الـشـــرقِ نـائـمة
أن تـســتـفـيقَ و تـــرمي خـلفَـها الحُجبا
و قـــد عـــجبتَ ( لديـكٍ بـــاض بـيضتـــه )
فـقـــمْ تـــرَ الـيومَ مـا يـستاهـــلُ العَجبـــا
فـالســـجُن و الـــنفيُ و التشريـدُ عـن وطـنٍ
لـــمن جـنايـــة حُـبِ الشـــعبِ قـــد ركبـــا

و اخـــوةٌ لـــك حـــتى الـــيومِ مـــا بـــرحتْ
تلـــقى مـــن القـــومِ أضعـــافَ الـــذي ارتكبـا
و طـغـــمة لـــم تـــزلْ تـــملي سياستـهـــا
تُـدنـــي عـــظيماً و تعـلـــي واطـــياً ذنبـــا
سبـــعٌ مـــضينَ عـــلى مـا كُـنـتَ تـعهـدُها
شعـــبٌ يـــضامُ و حـــقٌ ظـــلَّ مُغتصبـــا

*******

لـــما نُـعيـــتَ أقـامـــوا ضـــجة و بـكـــوا
كِـذْبـاً و قـالـــوا علينـــا حقُّـــه وجبـــا
لِـمْ فـــي حيـــاتِكَ لَـم يقضـوا الحقـوقَ ولِـمْ
ثـاروا عليـــكَ و كـانـــوا جـحـــفلاً لَـجِـبا
فـــلا تَـــهُنْ إن يعـــدوا مـنـــكَ مـثـلبـــة
أو لَـــم يـقـيـــموا عـــلى آثـــارك النُـصبا
فـقـــــلبُ كـــــلِّ أَبـــــيٍّ أنـــتَ مُفعمـــة
حـــباً و وفـــيـت حـقاً كـــان قـــد وجـبا
نَـــمْ هـــادئَ البـــالِ مـــرتاحَ الضميـــرِ فقـد
تـركـــتَ خـــلفكَ بـــحراً قـطـُّ مـا نضـبا
أعـــددتَ جيـــلَكَ يمـــشي خلـــفَ غـــايتِهِ
و أنـــت أرهـــفتَ مـــنهم صـــارماً و شـبا

# ﴿أيها الغصن﴾

شـــبَّ فـي الـــروضِ مـــورقـــا و ســـنـــا الشمـــسِ أشـــرقا
فـــاح مكنـــونُ عـطـــــرِهِ عَـــــرفَ آسٍ و زنـبـقـــا
يصـــدحُ الـطيـــرُ فـــوقـــهُ مستـــها مـــاً مـزقـزقـــا
و الـفـراشـــاتُ حـــولـــَـهُ حـيـــثُ اضـــحى مـطـــوقا
جـــدول الـــماءِ تحـــتـــهُ سـلسـبـيـــلاً تـدفقـــا

**********

أيهـا الغصـنُ نـــاضـــرا فـــزت شـــكلا و رونـــقـــا
كـــم شـــدا فيـــكَ شـــاعـــرٌ و تغـنـّـــى و حـلـقـــا
كـم زهـورٍ حـــَملتـــَـهـا كـــَم حبـيـــبٍ هـــنا التقـى
ليتنـي كـــُنـــتُ بُرعُـــماً فيـــكَ لـم يـَعـــرفِ الشـقا
أو جَناحـــاً لطـــائـــرٍ فـــي أعاليـــكَ شـقشقـــا

**********

أنـت يـا نبـــع روضـــةٍ مـــن نـسـيـــم تـنشقـــا
تبـــعثُ الحـــبَّ دافـــئاً فـــي فـــؤادٍ تـعشَّقـــا
فـســـلامٌ علـــى الـــذي صـــانَ غـصناً ومـن سـقى
وعـلـــى كـــلِّ مـــن رعـى حـقـــلَ وردٍ مـنـسـقـــا

أيهـــا الغـــــصنُ إنـــــني لا أَجـيـــــدُ التـَـمـلّـــقـــا

لـــــكَ منـــــي تحـــــية لـــكَ مـــــا دُمـــــتَ مورقـا

و ســـــلامٌ معـــــــــطرٌ لـــــكَ مـــــني إلـــى اللقـــا

و إذا مـــُــــــتُّ عـاجـــــلاً فلَـــــكَ المـجـــــدُ و الـبـــقا

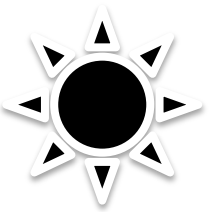

# ﴿ نكثت بالعهد ﴾

هجرتنـــــي واختلَقَـــت عُـــذرا وتعلِلَنـــــي صبـــــراً ،صبـــــرا

عجبـــــاً والله لقسوتِهـــــا فبقلبـــــيَ قـــدْ أذكـــتْ جمـــرا

أنـــا ذا الصـــــبُّ متيمّهـــــا ولراحتهـــا أفنـــــي العمـــــرا

ولعينيهـــا مـــــا أجملهـــــا ســـــحرتنيَ نظرتهـــا سحـــــرا

وعـــدتني وقـــد نكثـــت عهـــدا غـــدرتني مـــا اقســـى الغـــدرا

نَكَثـــت بالعهـــدِ كماكـــــرةٍ مـــن علّمهـــا هـــذا المكـــــرا

لا اعلـــمُ مـــن قـــد علّمهـــا واللهُ الأعلـــــــــــم وألا درى

أذوي ألمـــاً إمّـــا ذَكِـــــرَتْ أتعِـــسْ بـــالجفوةِ مِـــنْ ذكـــرى

وأعلـــلُ نفســـي بعودتِهـــا فـــي أن مـــع العُســـر اليُســـرا

ســـتعودُ وتغمرنـــي أمـــلاً وأعـــودُ فأغمـــرُها خـــيرا

وسنذكـــــرُ أيـــام مودَّتنـــا وسَـــتُبرِدُ لـــي كَبـــداً حـــرى

آمنـــتُ بانـّــكِ لـــي أبـــداً وســـوايَ ســـيهربُ مضـــطرّا

يـــا بنـــتَ البحـــــر وشـــاطِئهِ مـــن أجلِـــكِ قـــد خُضْـــتُ البحـــرا

ولقـــد عُـــدْتُ فمـــا أبهـــى مـــن عـــاد فقـــد حـــاز النصـــرا

الله الله مفـارقتـــــــــــــي زمنـــاً حرجـــاً أمســـى دهـــرا

وحمـــــــدت الله لنعمتـُــــــهِ ولـــه أبـــداً أسْـــدي الشـــكرا

قســـماً بالحـــبِّ سأوسِـــعُها وسأشبعهـــا قـــبلاً تتـــرى

وسأشُـــرب كـــأسَ مودَّتِهـــا وسأسقيهـــا كأســـاً أخـــرى

سأناولُهـــــا وأبادِلُهـــــا حتـــى تغـــدو مِثلـــي سَـــكرى

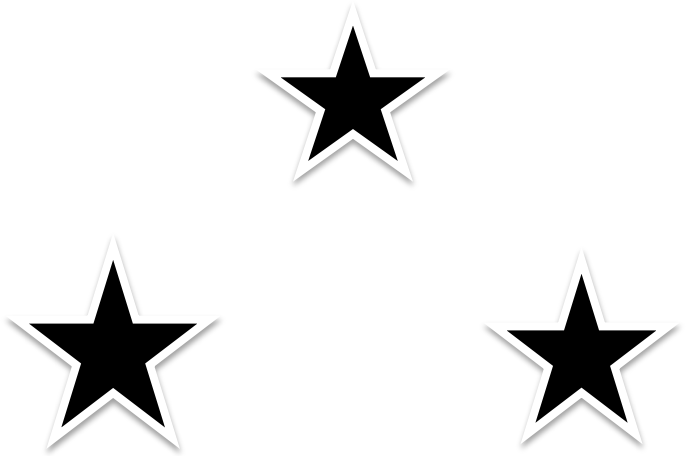

# ﴿ سجع الحمائـم ﴾

بـــــين الفســـــــائلِ و الرّمـــــانِ و التـــينِ
قـــضيتُ شـــــرخَ شبـــابي فـــي البســاتينِ
تـــــحت الكـــــــرومِ و أغصـــــانٌ تُضـــلِلُني
مـــن (برتقـــالٍ) و تـــفـــاحٍ و زيـــتـــــونِ
و الـــــتوتُ ، مـــأوى ذواتِ الشـــهد أحسـبُهُ
ظـلاً مـــن الله فـــوقَ الأرض يحـــمـــيـــني
و فـــوقـــــــهنَّ عصافـــيرُ الهـــوى صـــدحتْ
و بـــــلبلُ الـــروضِ فـــي شـــوقٍ ينـاغيني
سَجْـــــعُ الحمـــائمِ يُشجـــيني و يُـــطربُني
و ســلســـلُ المـــاءِ بـين الصخـــرِ و الطـينِ
أرنـــو إلـــيـــه و قـلـــبي مُفعـــمٌ فرحـــاً
أشتـــاقُ مـــرآهُ بيـــنَ الحـيـنِ و الحيـــنِ
ارتـــــادُه كـــــلّما اكتـظـــتْ أو ازدحـــمتْ
أشـــجانُ قلـــبي فـفيـــه مـــا يـسلّيني
ومـــن (خُرَيسـانَ) عـــذبَ المـــاءِ مشربُـــهُ
و مـــن ( ديـــالى) ينـابيـــعٌ تُـــروّينـــي
(بعقوبـة) الخـــير هـل مـــن عـــودةٍ فـــلقد
طـــال الفِـــراقُ و طـــولُ الهـجرِ يضـنيني
أشـــــكو إليـكِ مـــــن الآلام أوجـــعَـــها
أبُثّهـــا مـــن فـــؤادٍ فـــيـــكِ مفتـــونِ
قـــــد أنـهكتـــهُ الليـــالي فـــي تقـــلبِها
و كـــابدَ الـويـــلَ مـــن جَـورِ الشـياطينِ
جـــــرحُ الحبيـــبِ يـــواسى بالـــوصالِ ولا
تـــُشـــفى جـــراحاتُ تـــجّارِ القـــوانينِ

المانعيـــــنَ عبـــادَ اللـــــه رحمتَـــــهُ
و الـــحاقـــــدين علـــى كـــلِّ الملايـــينِ
و الـــمـــــفترين علـــى الـــدنيا بأجمعِـــــها
بـــكلِّ مـــــا أتـقـــنوه مـــــن أفانيـــــنِ
و خـــادعيـــــها بـــأن الحـــــقَّ رائـــــدهم
و انـــهم مـنقـذوهـــــا فـــي الميـاديـــنِ
مـــــاذا أنـبّـيـــكِ يـــا مـــن كُنـتِ مؤنسـتي
يـــا نبـــعةَ الخيـــر يـــا أمَّ الريـــاحينِ
أَلـــــوذَ بـالصمـــــتِ أحيـــاناً فيـوقِـظَـــني
قـــــلبٌ تَفـجَّـــرَ غيظـــاً كالبـراكيـــنِ
مِـــنْ فـــرطِ مـا هـــالَه وضـــعٌ نعـيشُ بـهِ
جـــوعٌ و بـــؤسٌ و جَـــــورٌ بالمســـاكينِ
لـــم يـــبقَ فـي الـــدارِ مـن قـــوتٍ ليـومِ غـدٍ
إو أي شـــــيء ليـــــومِ العسـرِ مَخـــزونِ
فلينـــظر العُـــربُ مـــاذا حـــلَّ فـي وطـــنٍ
إن كـــان مـــن شـــرفٍ بـــاقٍ و مـــن ديـنِ
أو كـــان عنـــدَهُمُ مـــا يـفـخـــرون بـــه
مِـــنْ الشـــمـــائلِ مـن لُطـفٍ ومِـنْ لـينِ
هـــذا العـــراقُ بـــه كانـــت رؤوسُـــهمُ
تَـــعلو إذا جَـلَسـوا وســـطَ الـــدواوينِ
هـــم عفّـــروا تـــاجهم يـــا ويـلَ شَـرذَمةٍ
قـــد ضـــاعَ عنـــوانُها بـين العنـاوينِ
فـــمن لـشـــكواي هـــذي مَـــنْ سيسـمَعَها
و مـَـــنْ علـى محـــنَتي الكُبـرى يواســيني
إن ضـــاعَ صـــوتي فـــي صـــحراء قاحلـــةٍ
لا بـــدَّ مـــن نـــاقةٍ منهـــا توافينـــي

أرى عـــــليها غـــــلاماً فـــــــارساً بـــــطلاً
حـــلوَ الشـــــــمائلِ مـــنْ شُـــــمِّ العـرانينِ
بـــــالصارمِ الغـَــــضبْ يَحتَـــزّ الرقـــاب و لا
يُـــبـــــقي بضـربتـــــهِ ذكـــــــراً لمأفـــــونِ
و رايـــــــةَ العُـــــربِ تعـــــلو وهـــي خافقـــةٌ
علـــــى رُبـــى كـــلِّ شـــبرٍ فـــي (فـــلسطينِ)
يـــقـــضـــــانُ إنـــيَّ لا حلـــــمٌ يـــراودنـــــي
و لا طيـــــــوفٌ مـــــن الأوهـــــامِ تـَــعْروني
اذا اســـتـــــــبدَّ بهـــــذا الكـــــونِ مـنـــــفرداً
وغـــــدٌ فـــــذلكَ مـــــــوقوتٌ إلـــى حيـــــنِ
( مـــــن المـــــحالِ دوام الحـــــال ) ، آيلَـــــة
إلـــى النـكـــوصِ بـــنـــــود الأرعَـــن الـــدونِي

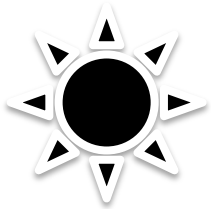
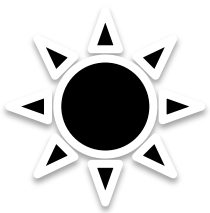
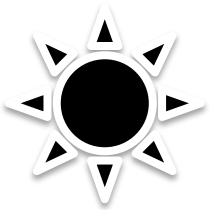

# ﴿أطياف الهوى﴾

عينـــــانِ أمْ مـــــاءُ البحـــــرْ وجـــــهٌ تبـــــدّا أمْ القمـــــرْ

قـــــدٌّ رقيـــــقٌ مـــــاسَ أمْ غُصـــــنٌ هـــــوى مِـــــنْ الشـــــجرْ

والشـــــعرُ شـــــمسٌ أشـــــرقتْ فنـــــوَّرت كُـــــلَّ مَمـــــرْ

فـــــمٌ جميـــــلٌ باســـــمٌ أدهـــــشَ كـــــلّ ذي بَصـــــرْ

كـــــلُّ الـــــذي أَبصرتـــــه يُعجـــــزُ رســـــام الصـــــورْ

مـــــولاتي يـــــا سيدتـــــي هـــــل مِـــــنْ لقـــــاءٍ يُنتظـــــرْ

أنـــــا المُعنـــــّى فـــــي الهـــــوى أرهقـــــه طـــــولُ الســـــهرْ

أنـــــا الـــــذي لـــــم ينتظـــــر منـــــكِ ســـــوى بعـــــض النظـــــرْ

الله قـــــد أرســـــلـــــكِ أم الهـــــوى أم القـــــدرْ

فتّانـَــــــة قتّالـــــــة فـــــي حُبهـــــا الحـــــبُّ انتحـــــرْ

هـــــل تـــــرحمينَ مُغرمـــــا فـــــي قلبِـــــهِ الحُـــــبُّ اســـــتعرْ

يَعـــــيش فـــــي لهيبِـــــهِ مـــــا بـــــين جمـــــرٍ وشَـــــرَرْ

لـــــم يُطفـــــهِ مِـــــنْ دجلـــــةٍ مـــــــــــاءٌ ولا أي نَهـــــــــــرْ

كـــــــأنني فـــــــي جَنـــَّـــــــةٍ ومـــــنْ ســـــواي فـــــي سَـــــقرْ

اغفـــــو وأطيـــــاف الهـــــوى تَعبَـــــثُ مـــــا بـــــين الفكـــــرْ

مـــــاليَ ســـــلطانٌ علـــــى الـــــ حـــــبِ ومـــــالي مُصـــــطبرْ

صِـــــلي ،صِـــــلي لا تهجـــــري ويـــــلٌ لكـــــلِ مَـــــنْ هجَـــــرْ

آمنـــــتُ بالحـــــبِّ ومَـــــنْ أنكـــــرهُ فقـــــد كفـــــرْ

هـــــوىً نقـــــيٌ خـــــالصٌ مِـــــنْ كـــــلِّ رجـــــسٍ وكـــــدرْ

مـــــولاتي يـــــا ســـــيدتي هـــــل مِـــــنْ لقـــــاءٍ يُنتظـــــرْ

# ﴿عالم الحضارة﴾

غـــابَ عـــن عـالـــمِ الحقائـــقُ حـــقٌ
و تـــوارى خـــلف الأكـاذيـــبِ صـــدقُ
قـــد هبـطـــنا إلـــى الحـضـيـــضِ صـغاراً
فـجـنـيـــا أقـــلَّ مـــا نَـسـتَـحِـــقُّ
و ذَبِـحـــنا ذَبـــحاً فـسـالـــتْ دِمـانـــا
مُـرخَـصـــاتٍ فـــلمْ نَـجِـدْ مَـــنْ يَـرِقُ
نـحـــنُ فـــي عـالـــم الحـضـــارةِ حقـــاً
أمْ أسـيـــارى مُـسـتَـعـبَـــدونَ وَرِقُّ
مـــا عَـــرفنا يـــوماً نَـصـــونُ ثـرانـــا
بـــل عرفـــنا كـيـــفَ الطبـــول تُـــدَقُّ
كَّـــلنا يـدَّعـــي و يـشكـــو و يـبـكـــي
لـمصـيـــرٍ عـلـــى الجميـــع يَـشِـــقُّ
غـيـــرَ أنّـــا إذا نُـدبـنـــا لأمـــرٍ
لـــم يـُســـجل التاريـــخ لأيّـنا فيـه سِـبْقُ
و اجـتـهـــدنا باننـــا لـــو صمـتـنـــا
كـــان خيـــراً فليـــس ينـفـــع نطـــقُ
و صبـــرنا علـــى البـــلاء طـويـــلاً
فـــاذا الصبـــرُ فـي المـذلّـــة طَـــوقُ
حشَّـــدّ البـــغيُ مـــا استـطـــاع علـينا
و انـــبرى للطـــعانِ غـــربٌ وشـــرقُ
و بـنـــو عمِّـنـــا و أخـــوةَ ديـــنٍ
مـا لهـم مـن شـــمائل الخَلـــقِ خُـــلقُ
أيـهـــا المنـتـمـــون للـعُـــربِ زوراً
ليـــس فيـــكمُ مِـــنْ العُـــروبَةِ عِـــرقُ

لا ولـســـــتمْ بـــمســـــلمين غـيـــــارى
إنَّ ديـــــنَ الأســـــلامِ طيـــــبٌ و رفـــــقُ
فـكـــفـــــاكم مـــــا قـــــد صنعتـــم كفـــاكم
لا تشـــــقّوا صـفـــــوفَهُ لا تَـشـقـّـــوا
ضـــــحكَ الدهـــــرُ ســـاخـــــراً مِـــنْ لئـــامٍ
كـــــلٌّ مـــا يُـتـــقـــنـــونَ كـــــأسٌ ورَقُ
و قـــــــدودٌ مَـمشـــوقـــــة لحســـــانٍ
وعيـــــــونٌ نـجـــــل المـــــحاجر زرقُ
و لـــيـــــالٍ مـــــع المـــــلاح تُـقـضّـــي
هـــكـــذا كـلـــُّهم مـــجـــونٌ و فُـــسقُ
و المـلايـيـــــن مِـــنْ بـنـيـــنا جـــياعٌ
يـنـــــهشُ الجـــــوعُ لـــــحمَها فَتَـــدِقُّ
أيـــــها التـافـهـــونَ عـقـــلاً و روحـــاً
إنّ مـــا تـفـعـــلونَ جَـهْـــلٌ وحَمـــقُ
سيـــــدولُ الـــــزمان يومـــاً عـلـيـــكم
و جـــــزاء البـاغيـــن قـتـــلٌ وحـــرقُ
أيـــــها الســـــادرون فـــي الغـــيِّ مَهـــلاً
إنَّ يـــوم الحســـاب يـــومٌ أشِـــقُّ
لـيـــس يُنـجيـــكم نـظـــامٌ جديـــدٌ
هـــو بـــالٍ مِـــنْ القديـــمِ و خَـلـــقُ
يـــوم تـغـــدو الـسمـــاء نـــاراً تلظّـــى
ليـــس يبـــدو منهـــا لعيـنـــينِ أفـــقُ
و تـــلالٌ مـــن الجـمـــاجمِ تـعلـــو
فـوقـــها الـدربُ للمـعـــالي يُشَـــقُّ
ومسـيـــلٌ مـــن الـدمـــاء غـزيـــرٌ
ثـــمن المـجـــد بـاهـــضٌ مُسـتحقُ

# ﴿لبنان تحترق﴾

و ســـوأتاه و يـــــا ذلاهُ يـــــا عـــــربُ
لـبـنـــانُ تـــأكـلُـــهُ النيـــرانُ و اللهـبُ
لبـنـــــانُ مُـحـتـــرِبٌ لا مـَـــنْ يـنـــاصِرُه
أيـــنَ الـــذيـــن ادعـــوا فـي أنّـهـم عَـربُ
أيـــن الذيـــن أقـــامـــوا الكـــون فـي خُطـبٍ
رنـانـــةٍ ضَـــجَ مـِـــنْ رنـاتِـهـــا الـكَـــذِبُ
أيـــن الشـــعـــاراتُ أيـــن الـلافتـــاتُ وهـــل
بـعـــد الـــذي حـلَّ تـُـخفي كـذبَـكُـــمْ خُـجَبُ
لبنـــان يـــا درةَ العُـــربِ الـتـــي احـتـرقـت
بـيـــن اللـــظى و سـعـــير المـوت تَحـتـربُ
لبـنـــان تـُتـــرَكُ للـنـــيران سـائـغـــةً
وســـوحُ لبـنـــان لا يـــحلو بـــها اللعـبُ
لـبـــنان مـــا خُـلـقَـــتْ إلا مـناضـلـة
لا لـــن تـطـأطأ هـــاماً وهـــي تُـغـتَصَبُ
سَـلوا (الصـهايين) فـي (الـدامورِ)كيف غـدتْ
أشـــلاؤهم طيـــناً غـــاصـت بهـا الركـبُ
و فـــي (الشـقيـــفِ) لـقـد كـــانت ملاحـمـكم
مـــن خيـــر مـا تـنـقل الأنـبـاءُ و الكتـبُ
يـــا صـــورُ يـا صـــورةَ المجـدِ التـي رَسـمتْ
ولـــوَّنتْ بـــدمٍ تـــزهو بـهـــا الحِـقَـبُ
حتـــى اذا انـتـفـــضت ( صـــيدا ) لصـــيدهمُ
فئـرانَ ( بـيغنَ )لا يـنـجـيكـــمُ الهـــربُ
الله الله يـــــا لـبـنـــان مـِـــنْ عـــربٍ
صـمـــوا مسـامعهـم عمـداً ولـم يَثبـوا

**و اســـــــلموا أمـــرَهم لليـــــأسِ يـقـتـلـــهمْ**
**مـعـلليـــــنَ عســـى ان تـنـــجـــلي السُـــحبُ**
**و مـــــا دروا أن ( إسـرائـــيلَ ) لـــو دخلـــت**
**أرضـــاً لـــــما خرجـــت منـــها وهـم ذَنَـبُ**
**لـــــمَ التَمـــــزقُ إن الـــحـــــال سـيـئـــة**
**لـــــم الـتـــشـــــتتُ إنَّ الأمـــرَ مُضـــطرِبُ**
**واللهِ لـــــو بـقـــيت أوصـالُـــكـــم قِـطـعـــاً**
**لـــقـــيلَ قـــــد كـــان قـــومٌ اســمُهم عَـربُ**
**قـــــدْ ضـيَّعوا وطنـــــاً مِـنْ فـــَـرطِ فُـــرقتِهم**
**فـــــزالَ مَجـــــدَهمُ الـــــزاهي و لـمْ يـَثبـــوا**

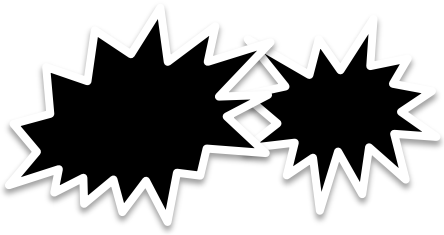

# ﴿ الدكتور علي الوردي ﴾

قـــــدرٌ يـــــشاءُ قـضـــــاءَه الـرحـمـــن
مـــا مـــضٍ و حـكُم اللهِ لـــيـــس يُـــدانُ
كـــلٌّ يـمـــوت و مـــن عـــليـــها هـــالكٌ
إلا الـقـديـــرُ الـــواحـــدُ الـديَّـــــانُ
حَـمَـلـتـــكَ فـــوقَ رؤوسِـهـــا الأبـــدانُ
وســـمـــا عـــلى هـاماتِـــها الجـثـمـــانُ
زحـــفـــتْ تُـشـيّـــعكَ الألـــوف بـحـــسرةٍ
فـبـــكى الشـيـــوخُ و أعـــوَلَ الشُبّـــانُ
رفـَعتـــكَ طـــوداً شـامـــخاً لـم يـنحـدر
يـــومـــاً و لا اهـــتـــــزتْ لـــهُ أركـــانُ
فـالـــريحُ تـعـجـــزُ أن تـــهَـــزَ رواسـياً
لـــكنّـــمـــا تتـنـاثـــرُ الـكُـثـبـــــانُ
جـــدَّدت بـالـنـــــظرِ الـحـديـــثِ مـعالماً
قـــد كـــادَ يـــطـــمرُ ذِكـــرَهـــا النسيانُ
و سـبـــرتَ غـــورَ النـفـــس تكشـفُ سرَّها
وولجـــت مـــا يـــخفى بـــها و يـبـــانُ
و سـخـــرت مـــنْ إصلاحِـــها ( بمـواعظٍ )
جـوفـــاءَ يُـســـترضى بهـا ( السلطانُ )
أوقـفـــتَ عُـمـــركَ بـاحـثـــاً متمرسـاً
و مـحـقـقـــاً شُـــدّتْ لـــه الأذهـــانُ
مـا كـــنـــت فـــي مـــا قـد ولَـجـتَ مُناوراً
أو كـنـــتَ تطـمـــحُ مـــثلَ مَـــنْ قـد كـانوا
صـــونُ الكـــرامـــةِ كـــان عـنـــدَكَ غـايـــةً
مُـثـــلى تـَضـــاءَلَ دونـّـــها العـنـــوانُ

مـــا حـــدتَ عـــن نهـــجِ رأيـــتَ صـــوابَهُ
يومـــاً و لـــم يـتـــزعـــزع الإيمـــانُ
إيـــهٍ ( أبـا حســـان ) أيـــةَ لـوعـــةٍ
فـــي أن يـكـــون مـآلـــك الـفـقـــدانُ
و تظـــلّ دورُ العـــلمِ بـعـــدَ فـقـيـــدها
قـــفـــراً تـــوارى غَيـثـــها الهَتـــانُ
و مـجـالـــسُ البـــحثِ الـــتي بحـضـــورهِ
كـانـــت بحســـنِ حديـــثـــهِ تَـــزدانُ
تـــرنو إليـــكَ اليـــومَ و هـــي شـجـيـــةٌ
حَـــرّى تـراكـَـمَ فـــوقـَـهـــا الأشـجـــانُ
تبـكـــي و تلعـــنُ مـن صميـمِ ضميـرهـــا
و عـلـــى المـــدى يـــتـــردد الإعـــلانُ
رحـــلَ العـليـــمُ المستضـــاءُ بـعـلمـــهِ
الألـمـــعي ، و قـــد خـــلا الـمَـيـــدانُ
أبـــداً ستـبـــقى فـــي الضـمـــائرِ خـالداً
و تـظـــلُ بـاســـمِك تـلهـــجُ الـركـبـانُ
أســـفاً لأنـــي مـــا بـلـغـــتُ بـســـامـعي
مـــا تـســتـطـيـــبُ سـمـــاعـــهُ الآذانُ
عـَجـــزي و شـيبي و احتـبـــاسُ مَشاعـــري
زمـنـــاً تـَشـيـــبُ لـهـولـــهِ الأزمـــانُ
زمـنـــاً رديءَ الحـــالِ يـمـــلأ سـوحَـــهُ
الظـلـــم و الأرهـــابُ و الطـغـيـــانُ
و الفَـقـــرُ ينـشـــبُ نـابَـــهُ مُتحـديـــاً
هـــذا يـــموتُ ضنـــىً و ذا جـــوعـــانُ
منعـــوا الـدواءَ عـــن المـريضِ و أوغـلوا
و عـــن الرضـــيـــعِ تـــوارت الألـبـــانُ

زعمـــــوا بأنّـــــهم حـمـــــاةُ حـقـــــوق
لا تـســـتـــبـــاحُ ويُـزدرى ويـُهـــــانُ
كذبـــوا فـــانّـــَهم الغـــــزاةَ و مـــالهـــم
ديـــــــنٌ و لا شـــــــرفٌ و لا وجـــــدانُ
و مـسلـــطون عـــلى الشعـــوبِ برغمِهـــا
هـــــم ســـادةٌ وسـواهـــم الأقـــنـــانُ
يـتـبجَّحـــون بمـا لهـــم مـــنْ سطـــوَةٍ
و لـهـــــم عـلـــى إذلالِـنـــا أعـــــوانُ
مـِـــنْ أهـــلِ جـلـدتِـنـــا أراذلُ أمـــــةٍ
كـذبـــاً يـقـــالُ بـأنّـــهم عُربـــانُ
فـهـــم الـعبـيـــد الصـاغـــرون أذلـــة
وهـــمُ اذا انـتـسبـــوا فـهـــم رعيـــانُ
شـــتّان مـــا يقـــف الـــرجالُ بـمـوقـــفٍ
شـهـــمٍ و مـــا يـأتـــي بـــه الصـبـيـــانُ
يـــا ابـــن الأماجـــدِ مـــن اعـــزِّ أرومـــةٍ
أرســـى قـديـــمَ فـخـارِهـــا عـدنـــانُ
مـِـــنْ هـاشـــمٍ ( هشـــمَ الثـريدَ لـقومِهِ )
حتـى بـمـكـــة لـــم يـَعـُدْ غـَـرثـــانُ
يـــا ابـن الذيـــن عـــلى كـــريم ديارهـــم
هَـبَـطَ الأميـــــنُ و أنـْـزِلَ الـقـــرآنُ
مـــا زلـــتَ حـــياً خـالـــداً لـــم تـنـدثـــر
ذكـــراكَ أو يـــغـتـالُـــها النـســـيـــانُ
نـَـمْ فـــي ثـــرى بـغـــداد نـــومَ مُـخلدٍ
فـلـقـــد حَـبَـتـــكَ بـحـبِـهـــا بـــغدانُ
إن كـــان ذكـــر النـــاس فـيـمـــن خـلّفوا
فـلـنـعـمَ مـــا خـلّفـتـَـــهُ ( حـســّـــانُ )

** في رثاء المرحوم ( الدكتور علي الوردي ) **

# ﴿ ملجأ العامرية ﴾

لقـــد كـــان فـــي كُـــلِّ بيـــتٍ نَحيـــبْ
و فـــي كـــلِّ قلـــبٍ يَـــدبُ الوجيـــبْ
و فـــي كـــلِّ عيـــنٍ تســـيـــلُ الدمـــوع
عـــلى فـقـــد أَمٍّ و طـفـــلٍ حَبـيـــبْ
و شـيـــخٌ عجـــوزٌ تـحـــامى الـــمنون
ليـنجـــوَ مـــن شـــرِّ مـــوتٍ رهـيـــبْ
و مـــا كـــان يَـعلـــم أنَّ الـقـضـــا
سيـتـركُـــه مُـضـغـــةً للـَهـيـــبْ
و لـــم يـَـكُ يَـــدري بـــأنّ السـمـــا
ســمـــاءٌ أَحـيـطَـــتْ بأنيـــاب ذيـــبْ
وأنّ الطُـغـــاة الأُلـــى اســـتمرأوا
دمـــاءَ الأنـــامِ و لـــحمَ الشـعـــوبْ
سـيـبـــقَونَ فـــي غـيِّهـــم سـادريـــن
طـغـــاةً تـــمادَوا بـأقـــسى قـلـــوبْ

*******

أتـيـــتَ لـتـســـأل عَـــلّي أَجيـــبْ
ففـــي ( العامريـــةِ ) أمـــرٌ عـجـيـــبْ
يـمـــوتُ الربـــيعُ و تـــذوي الزهـــور
و يُـفـــنى الـــهزار إذا مـــا أَصيـــبْ
شـــواظٌ أحـــالَ جـســـومَ الـــورى
إلـــى فـحـــمٍ تـحـــتَ قـبـــوٍ كئيـــبْ
ســـأبكـيكمـــوا مـــا تَـدور الحيـــاة
و أثـــأر ثـــأراً يـــهـــزَّ الصليـــبْ

و العـــــن حتـــــى الـــــتي أُســـمـيـــــتْ
حـضـــــارةَ غـــــربٍ حـمـاهـــــا غـريـــبْ
أَقـيـمـــــتْ عـــــلى مُـهَـــــجِ البائـســـين
و شـــيدَتْ عـلـــى صـــرحِ مجـدٍ سـليبْ
أَنـــــادي شعـــــوب الدُنـــــى كُـلّـهـــــا
لعـــلَ ضمـيـــــراً لـهـــا يـسـتجيـــبْ
ذئـــــابٌ عـــــلى الأرضِ مـسـعـــــورةٍ
سيـنـــــهارُ مـــا شـيَّـــدوا عـــما قـريـــبْ
و فـــــي صفـــحة العـــار مـــا قـــد جَنـــوا
و مـــا ارتـــكبوا مـــن عظـــيمِ الـــذنوبْ
و إنّ الـنـفـــــوسَ التـــــي أزهـقَـــــتْ
سـتـبقـــــى مُـعـطـــــرةً بـالطيـــــوبْ
لـقـــــد فـارقـــوا عـالـــــماً تـافهـــاً
عديـــمَ الفـضـائـــلِ قـــذراً مـريـــبْ
و راحـــــوا إلـــى عـالـــــمٍ آخـــــر
ستـحيـــا النـــفـــوس بـــه أو تَـطيبْ

*****

ســـــلامٌ عـــــلى اطهـــــر الطـاهـريـــــن
عـلـــى الساكـنـيـــن شغـــافَ الـقـلـــوبْ
ســـــلامٌ عـــــلى يـافـــــعٍ قـــدْ ذوى
مـــع الشـهـــداءِ شـبـابـــاً و شـيـــبْ
ســـــلامٌ إذا مـــا أطـــــلَّ الصبـــاح
و شـمـــسٌ تحـــثّ الخـــطى للمغـيـــبْ
و تـبـــاً لحـــشدٍ مـــن المـارقيـــن
يـطـــالبُ مُـستـنـــجداً بـالغريـــبْ

# ﴿ يا ذاكرين حزيران ﴾

إلـــى مَ تـعـــــزفُ أشـــجاناً أغـانـيـــنا
إلـى مَ نـمـــطرُ دمـــعاً مِـــنْ مـآقـيـنـــا
إلـى مَ نـَـبقى سبـــاعاً فـــي تـَوعـدنـــا
نجـتـــرّ فـي كـلِ يـومٍ حُلـمَ مـاضيـنـا
لـقـــد نسـينا بـهـذا حـــال حـاضـرنـــا
حتـى شـربـنا كـؤوسـاً مِـنْ مـاسـيـنـا
مـــاذا يـــقولُ حـُزيـــران لـمـاضـيـنـــا
هـــل ذكـــرُ( عـنـتـــرةَ ) عـــنه يُسلّـينـا
السـيـفُ و الـرمـــحُ قـد ولـى زمـانَـهما
عهـد الصواريـخ اضـحى اليـوم ينـبيـنا
أن التـعـلـــــة بالأمجـــادِ مـــهـزلـــة
مـــا لـم تُـطـــهّر مِـنْ رجـسٍ أراضينـا

*****

يـــا ذاكـريـــن حزيـرانـــاً و نـكـستنـــا
هـبّـــوا لنـمحوَ عـــاراً ظـــلَّ يـُخـزيـنا
عشـــرون مـــرت و عـــامٌ حيـن أذكـرهـــا
يـــندى جبيـنيَ لـما اذكـــر الـهـــونـــا
ينـــدى جبـيـــنيَ عـــاراً حيـــن أذكـــرهـــا
شـــراذماً قـــد تـحـدتـنـــا مـلايـيـنـــا
صـــوب (القـنـــال) و فـي (الجـــولانِ) عابـــثة
و تـــشـــرئب الـــى تـدنـيـــس وادينـــا
لكـــي تحقـــق أضـغـــاثـــاً لحـالمـــةٍ
أخنـى بهـــا الدهـــر فاحـتـــاجـــت بـــراهينا
اســـطورةٌ ســخّـــفَ الـــتاريخ مـنـطـــقها
و مجَّهـــــا ســـامـعٌ عـزفـــاً و تلحينـــا

مـن (الفـــــراتِ) و حـــتى النـــيل زاعمـه
لا بـــد يومـــاً بـــه تـبلـــو و تـــبلـونـــا
( إنّ الـــزرازيـــــر لمـــــا قـــام قـائمـهـــا
تـوهمـــت انـــهـــا صـارت شـواهـيـنـــا )
ظـنـــــت بـــأن يـــــد الـــدولار قـــــادرةٌ
بـــأن تمـــد لهـــا عـمراً و لـــــو حيـنـا
تـــوهـــمت انـــها دائـــم البـقـــاء لـــهـــا
عـــلى الشـــذوذِ و لـــم تـــفقـــه قـوانـيـنا
انـــي لأجـــزم و التـــاريـــخ يـشـــهـد لـي
أن لـــن يطـــولَ بـــقاء المـستـبـــديـنـا

*****

صَـلـِّـــبْ فـــؤادَك لا دمـــعـــاً و تـــأبـيـنا
تـــبـكي الـذيـــن مـضـــوا صـــرعى قـرابينا
دربُ النـضـــالِ دمٌ مـــا دمـــتَ تـسـلـكَـــه
لـــن تـــبـــلغ المـجـدَ مـفـروشـاً ريـا حينا
بالعـــلمِ و الـــعزمِ تصمـيـمـــاً و تـضـحـيـةً
لا بـالتـعاويـــذِ او حدســـاً و تـخـمـينا
يـــغـــزي الفضـــاء و يـــسرى فـــي كواكبِـهِ
و نـــحن نـــخشى مـن الـشرِّ الشـيـاطيـنا
إن تـــسـألـــوني عـن اسـباب نـكسَـتـِـنا
إنـي اقـــولُ جـــواسيـــسٌ و شـــوفـيـنـا
إن لـــم يـقـــصَّ جُـــذامَ الشـــرِّ بـاتـــرُه
غـــداً بـألـف حـزيـــرانٍ سـيـبـلـونـا
سـيـقـتلـــونَ الـذي حـــيا عـروبـتـــه
و قـــال فـي نـصـــرها آمـيـــنَ آمـيـنـا

سيـقـتـلـــون ( حميـداً ) ظـنـهـــم حـمـــدا
( و ياسراً ) لـــو بـــغوا لـلـفـتكِ يا سـيـنا
و لـــن تـميـــزَ لـــو جـاحـت لـــنا وطـنـــاً
مـــن الـتـتـارِ حـشـود البـغـي تـغـزونا
كـــل الأبـــاة ســـواءٌ فـــي مـــقـاصـلـهـا
و بـــالذي شـــربتْ مـنـــه ســتـسـقـيـنـــا
لا بـــل و أضـعـــاف ،أضعـــاف الـــذي شـربت
حقـداً على الشعب بل ســـماً و غـسـلـيـنا
فـكـــن علـى حـــذرٍ و ارصـــد مـكـامـنـهـا
تـــوقَ منـــها و لا تـــأمـــنْ ثـــعـابـيـنـا
( لا تـقـــطعن ذنـــب الأفـــعى و تـَتـرُكَـــها )
لأن فـي رأسِـــهـــا سمـــاً ســيـؤذيـــنـــا

*****

أنـــــسى بـــنيَّ و أهـلـــي و المـُحبيـنـــا
هـيـــهات هيهـــات أن أنـــسى فـلسـطـينـا
هيـــهات هيـــهات أنـــساها و فـــي كـبـــدي
نـــارٌ مـن الحـقـدِ قـــدْ شـَبَّـتْ بـراكـيـنا
بـــين الضـــلوع و فـــي قـلبـــي تـحـرقـني
متـــى ســـأحرق فـي نـــاري الصهـايـيـنـا
متـــى ســـأثـــارُ للـــقـــدسِ التـي هـُـدِرتْ
بـهـــا كرامـــة آبـــائـــي و أهـلـيـنـــا
مـــتى أعيـــدُ إلـــى سينـــاء عـــزّتـــها
متى ســأرفعُ رأســـي بعـدَ مـــا هـيـنـــا

*****

واحـــرَّ قـلبـــاه كـــــادَ اليـــأس يـُضنـــينا
لـــو لا بـــــوارقُ آمـــالٌ تـــنـــاديـــنـــــا
لـولا الطـلائـــع مـِــنْ شـــــعبي وفـي وطنـي
لـولا الفـــداءُ الـذي قـــد يـُحـــيـــيـــنـــا
أمـــنت بالنصـــر معـــقـــــوداً بـرايـتـــهِ
آمنـــتُ بالفـتـــحِ سهـــماً فـي أعـاديـنـــا
فـعـــززوهم و شـــــدّوا أزرهـــم وثـــقـــوا
بالنـــصرِ لابـــد إنَّ النـــصـرَ آتـــيـــنـــا
بـــما تـــجودون مـــــن مـالٍ و مـــن ولـــدٍ
و مـــــن دمٍ طـــاهـــــرٍ ينـــجي فـــداءينا
لا تـــبخـــــلوا أو تـــضـنـــــوا أنَّ قـــاتـــمة
لا قـــدرَ الله، إن حـــَـلّتْ غـــداً فـــيـنـــا
لمـــا ادخـــــرتَ لأيـــامٍ تـــؤمـــلّـــهـــــا
إلا المـــذلّـــــة لا مـــالاً و لا ديـــنـــا
و لا مبـــــادئ تحميـــها و تـــحـــفـظـهـــا
لكـــي تـــنّـــور فـــيـــهـــا المُستـنيـــرينا

*****

إنـــي عـــلى ثـــقـــةٍ والـــنـــصـــر مقتـربٌ
يـــلـــوحُ لـــي انـــَـهُ آتٍ يـــوافـــيـنـــا
و فـــي ربـــي ( تـل أبيـب ) مـــنْ عـــزائمكم
غـــداً نحـــررُ حيفـا و الـبـــساتـــيـنـــا
غـداً سَنـــجني ثِمـــارَ الـنـــصر يـانـــعة
غـــداً ســـنـــذكُرُ (ذي قـار) و حـــطـّينا
تـــمـــسكوا إنْ أردتـــم خـــوض حـــاســمة
بـــوحدةِ الشـــعبِ تـوثيـــقاً و تـَمـــتـينا
فـــليس عـــندي ســـواهـــا مـطـمـــحٌ أبـداً
درعُ البـــلاد بـــها تـُجلى أمـــانـيـــنـــا

*****

يـــا مـــسقط الـرأس صفـــحاً عـن تـجافيـنا
جـــارَ الزمـــان عليـــنا لا تـــلومـيـنـــا
بالنـــخـلِ أقـــسمُ لا كـــذباً و لا مـلـقـــاً
إنـــي لأذكـــرُ حـتى المـــاء و الطـيـنـــا
رشُ التـــراب إذا فـــاحـــَتْ روائـحـــه
عطـــراً فنـنـشـق مـنه مـــا يـُسـلـيـنا
وعـــرفُ ( قـداحـــك ) الـــزاكي يذكـــرني
إن حـــلَّ نيـسان أيـــاماً خـَلـَتْ فـيـنـا
حـــتى اذا مـــا شـــوى تـــموز جَـمـــرته
جـئـــنا ( خُريـــسان ) نَستَسقـي فيـــسقينا
و المـــاء يـــجـــري عـــلى مـهـلٍ كـعادتِه
نطـــفـــو عليـــه و مـا أحـــلى تَصـافـيـنـا

*****

بعقـــوبة الـــخير أمَّ الخـيـــر غـَنـيـــنا
أرقَّ لـــحـــنٍ و زيـــدي فـــي أغـــانيـنـــا
شـــدو البـــلابـــل فـي أعـــذاق شـامـخةٍ
تـَـشدوا عـــلى الســـعفِ تـَرتـيـلاً و تلحينا
منـــي الســـلام عليـهـــا كلـــَّما بـزُغـــتْ
شـــمسٌ و مـــا حـــلَّ ديـــجورٌ بـــواديـــنـــا

(القيت هذه القصيدة في مهرجان الشعر الأول الذي أقيم في نقابة المعلمين/ فرع ديالى سنة 1969 م)

# ﴿قبرص﴾

حَـلَـلّـتُ أَحـقـــاً هـــذه هـــيَّ قِـبـــــرصُ
أمْ الـغــادةُ الحــسـنـــاءُ فـي البحـرِ تَـرقصُ
عـــلى المـــــوجِ أَستـــــوحيَ لشـعريَّ وحيَـهُ
و عيـــنايَ مـــا زالـــتْ إلـــى البـحرِ تَشخُصُ
فلـــــم أرَ إلا مـــوجـــةَ إثـــرَ مـــوجـــــةٍ
و بـعـــضَ سَـــفينٍ قـــد تَزيـــدُ و تَنقـــــصُ
و ربـــــاتِ أعـــطـــــافٍ و نـــــهدٍ و مبســـــمٍ
تجـــلببنَ فـــي مـــاءٍ عليـهـــنَ يَـحـــرصُ
يَعُمـــنَ و لا يُـلـقـيـــنَ بـــالاً لـعـــــاذلٍ
و لا أيِّ مـــهـــذارٍ غـــــدا يـَتـَخـــــرَّصُ
تمنـيـــــتُ لـــو أرمـــي بـــنـــفسيَ عـائـــماً
على المـاءِ لكـن قـــد عرانـي مُـنَـغِّـــصُ
تـــردَّدت لكـنـــي رأيـــتُ سـخـــافـــــةً
وقـــوفـــي وحيـــداً حـائـــراً أتـــربـــصُ
فـالـقيـــتُ نفـــسي عائمـــاً فـــوقَ لـجـــــةٍ
كأنـــيَ صيـــــادٌ مـــن الـــبـحـــرِ يقنـــصُ

*******

# ﴿ الفاتنة الحسناء ﴾

خـَطـَـــرتْ خـــَطـــرةً و مـاســـتْ دلالا
و غـــدا نـــورهـــا ســـنـــىً يتـــــلالا
جَـــلَّ مـــَنْ صـــاغَ حُـــسـنَـــها و تعـالى
كَمُلَـــتْ خِلـقـــةً وفـاقـــتْ جـمـــالا
أنـــــتِ يـــا مَـنْ فَتَنـــتِ كـــلَّ مُعنـــىً
و تـــعـــاليـــتِ فـــي الـوجـــودِ كـمـــالا
و تـــسـابـقـــتِ للـعـــلى فـــي شـمـــوخٍ
و تـسـاميـــتِ رفـعـــةً و جـــــلالا
و غـــدا المـــعـجـبـــون فـيـــكِ حيـارى
كـيـــف يسـطيعُ مُـــدنفٌ أنْ ينـــالا
كيـف يدنـــو إليـــكِ مـــَنْ رامَ وصـلاً
هـــل سـبـيلٌ لـمـن يـُريـدُ وصـــالا
أصـــدودٌ مـــا قـــد بـــدا أمْ نـفـــورٌ
أمْ دلالٌ بـــه سـبـيـــتِ الـرجـــالا
كـــلُّ مـــا تـفـعـلـيـنـــه مـسـتـطـابٌ
مـــا خـــلا الصـدَّ ليـس فعـلاً حـــلالا
فـأقـلّـــي بـــاللهِ مـــن كـبـريـــاءٍ
لا تـسـيـــري عـــلى الأديـــمِ اختـــيالا
كَـــدِّرَ المـــاءُ بـــعد مـــا كـــان يـجـري
سَلـــسلاً صافـيـــاً و عـــذابـــاً زلالا
كـــلُّ مـــا ظـــل قـــاصياً سـوف يـدنـو
و سيـفـــنى مـــَنْ قـــد تحـاشى الـزوالا
و بـريـــقُ الألـــوانِ يـخـبـــو رويـــداً
ثـــم يخـبـــو فيستـحـــيل خيـــالا

و هضـيـــــمٌ عـلـــى المـذلـــةِ يـبـــقى
فـــي صـــراع حـــتى يـشـدَّ الـرحـــالا
وهـبـــوبُ الريـــاحِ شـرقـــاً و غـربـــاً
و اعـتـــدالاً حـتـــى تـهـــبّ شـمـــالا
كـــلُّ مـــا حـولَـنـــا يـــدورُ و إنّـــا
قـد غـدونـــا فيـمـا يـدورُ مـجـالا
و دوامُ الأمـــــورِ وضـــعٌ غـريـــبٌ
كـبـقـاءِ الحـيـــاةِ بـاتَ مُـحـــالا
سـعـيـــدٌ مـن ليـــس يُـبـلى بقـومٍ
أغـبـيـــاء أو أدعـيـــاءٍ كـُسـالـى
أقـبحُ النـــاس فـــي الـوجـــودِ دَعـيٌّ
وغبـيٌّ مِـنْ جـهـلِـهِ يـتـعـالـى
و حـقـــودٌ كـالصـــلِّ يـنـــفثُ سُـمّاً
بـئس مـا خلّـفَـتْ ( رَقـاش ) الـصـــلالا

*****

تسـأليـني يـا ربّـة الـحُسـنِ عـمّـا
شـبَّ فـي أضلـعي و فـي القـلبِ جـالا
فـذريـنـي لا تـسـألـيـنـي فـأنّـي
لـسـتُ ذا فطـنـةٍ يـجـيـبُ السـؤالا
لـسـتُ ادري مـاذا تـخـبّي الـلـيـالي
مثـقـلاتٍ بكـلِّ أمـرٍ حُـبـالـى
ربـما أنجـبـت وليـداً حـمـيـداً
ربّـمـا خـلّـفـت أسً أو وبـالا
إنْ برمـنا بـشـرِّ يـومٍ عـبـوسٍ
فـلـعـلَ الجـديـد أسـوء حـالا

*****

**إنـــــها الســـــتَة عـــقـــــودٍ تـــقـــضّـــتْ**
**لـــم تُـــرحْ متعـــبـــاً و لـــم تُـرضـــــي بـــالا**
**لـــم نَـــحزْ ثـــروةً و لـــم نَـــجنِ فيـــهـــا**
**مـــا جـــنى غيـــرُنا ثـــــراءً و مـــــالا**

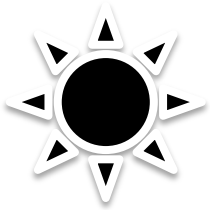

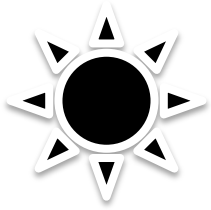

# ﴿ ملهمتي ﴾

مـــاذا وقـــوفـــكَ عـــند الجـــرفِ تنـــتظـــرُ
و القـادمـــون جمـيـــعاً كـلّهـــم عـبـــروا
فـــيمَ الوقـــوفُ و هـــل تـــبكي عـــلى طلَـــل
بـــــآلٍ تـــذوبُ إلتـــياعاً حيـــن يُذَّكـــرُ
أجـــئتَ تـــــرنو لـــسـيلِ الـــماءِ مـتئـــداً
زهـــواً يـسـيـــلُ رويـــداً حيـــن يـنـحـدرُ
حيـــثُ الـــزوارقُ و المجـــداف يـدفـعـهـــا
عـكـــسَ الـــرياحِ فـــلا خـــوفٌ و لا خـــطرُ
و الـــنارُ يـوقـــدها السـمّـــاكُ مـنـــهمكاً
و أنـــتَ خـــلفَ شـــواظِ الـــنارِ مـستـــترُ
إذا بـــهـيـــــفاءَ قـــد مـــرَّت معـطـــرةً
فـــوقَ الضـفـــافِ فـــأخفى ضـوؤه القمـرُ
وافـــتْ تَمـيـــسُ بقـدٍ أهيـــفٍ نـَضـــرٍ
لـــدنٍ تـــكادُ بـــه الأنـظـــارُ تـَنـبـــهرُ
خِـصْـــرٌ يـَضـيـــقُ إذا كـــفٌّ تُـطـوّقَـــهُ
فـكيـــفَ لـــو كـــان فـي الكفـيـن يُهتَصرُ
عيـــنان لـــو رمتـــا كـــانت سِـهـامـهـما
فـي القلـــبِ إن لـم يكـــن فـي عـــونه الـقدرُ
نـــهـــدان رمـانـتـــا روضٍ بـراعـمـــهـــا
زيـتـونـتـــان تمـنـــى لـثـمَـهـا الأشـــرُ
قـــد أبصـرتـــكَ فتـــىً غـــضَّ الشـباب علـى
سيماكَ مـــا لـــم تصـــور مـثله الصـــورُ
فشـــبَّ فـــي قـلـبِـــها امـــرٌ يـراودهـــا
ظنّـــاً بـــأن فـــتـــى الأحـــلامِ يـنـتـظـرُ

تـــخـــطو فيـجـذبـــها حُـــلمٌ و يـدفـعها
شـــوقـــاً إليـــكَ و لـكـــن كيـــف تبتـدرُ
فـــلم تُـثـــركَ فـتـــاةٌ رقَّ مـــنـظرُهـــا
أصخـــرةٌ قـلبـــكَ المنحـــوتُ أمْ حجـــرُ
كـــأنـــها يئـِــسَتْ مِـنْ فـرطِ مـــا لـقيـتْ
حتـى غـدا قلبـــها المشبـــوب يُـعـتَصـــرُ
لله فـــاتـنـــةَ بـالحسـنِ فـائـقـــةَ
بالحـــبِ فـائـزةٌ بـــالـــجـذبِ تنتصـــرُ
تـــابعـتُـــها و خـطـــاها غيـرُ مسـرعةٍ
تمـشي الهـويـنا و يـمـشي خلفها الأثـرُ
حـــتى أتيـــت قـريـــباً مـــن مـسـيـرتها
فاســتوقفتكَ و قالـتْ مـــا هـــو الخبـــرُ!
صـــبٌّ معـــنى بقـــرب الجـــرفِ منفـرداً
مـــاذا تُـريـــدُ و مـــاذا أنـــتَ تَـنـتَظـرُ
و الـكـــلُّ قـبـــلكَ مـــروا دونـــما حـذرٍ
و أنـــتَ لـــمَّـا يـَـزلْ فـي قـلبِكَ الحـذرُ
يـــا ربَّـة الحُســـنِ يـا مـن قـد فُـتـنـتُ بهـا
صـــفحاً فـمـــا أنـا دارٍ كـيـفَ اعتـذرُ
مـــا كـــان ظنـي علـى رسـلٍ تُـجـابهني
عـــذراءُ قـد حـــملت قـلبـاً بـــه شـررُ
أتـــسألـيـــني عـن ســـرِّ الـوقـــوفِ هنـا
و الســـر إمّـا يُـبـحْ لا بـــدّ يـنـتشـرُ
انـــي رأيـــتُ جمـــوعَ النـــاسِ واجـفـــة
رعبـاً و قـد عمـــها الانـهـــاكُ و الخـورُ
ممـــا تـكابـــده جـــوعاً و مسغبـــة
أو وقـــع صـاعقـــةٍ لابـدَّ تـنـفـجـــرُ

و تـنقـــــــلُ الألـــسُن الأنـبـــاءَ مـثقلـــة
عمّـــا يُـــخبي لهـــا مـــِنْ ســـيءٍ قـــَدَرُ
و الـــــورقُ بـــــارحت الأعشـــــاشَ واجـــفةَ
و العـندلـيـبُ شـــكا هـــجرانَـــهُ الشجـــرُ
غـاضـــت حيـــاةٌ و أخـــرى خـالَـطَتْ نَتنـاً
و الـــنارُ شـــَبَّ لـــظـــاها وهـــي تَســـتعرُ
و النـــاسُ مـا بيـــن مـبـــهورٍ و مضـــطربٍ
و أخـــرون اعتـــرى أجـسامَـــهـم خـــَدرُ
أمـــا الســمـــاءُ فـمـــــن غـــربانِها انـدلعت
نـــارٌ تبـيـــدُ فـــلا تُـبـقـــي و لا تَـــذرُ
آليـتُ أبقـى بـحـيـــثُ البـــردُ و المـطـــرُ
و لـســـتُ اعـــبرُ خـــوفاً مـثـلـما عَبـروا
و لســـتُ للجـنـــــةِ الخضـــراء تـاركَـــها
حـتى أرى كـــيفَ يـغـدو مَـنْ بـــنا غَدروا
قـــد قـــربوا يـــومَهم يـــوماً بـمقـــتَلِـنا
و الجـــرحُ إن طـــابَ لا يُـــمحى لـــه أثـــرُ
و لـيس مـــن شيَـــمي فـــي أن أرى وطنـــاً
قـــد أستـبـيـــحَ و أدمـــى أهـــلَـــهُ التـتـــرُ
حتـــى أَفـــارقَـــه مِـــنْ خـشـيـــــةٍ و أنـــا
لـم يـبـــقَ مـن عُـمُـــري مـا يَـــحذرُ العمـــرُ
الله يـــا وطنـــي كـــم مـــن اســـىً وضنـــىً
عانـيـتُ لكننـي مـــا زلـــتُ اصـطـبـــرُ
هـــذا هـــو الـــوطـــنُ المعـجون فـي كبـدي
فـلَستُ اكـفرُ فـيه مثـــلَ مَـــنْ كـــفـــروا
مـــولاتـــي هـــذا قـلـيلٌ مـا أبـوحُ بـه
فلـحنُ قيـثـارتـــي ازرى بـــه الـــوتـــرُ

**أمّـا الهـــوى فتـــخـطـــاني وهـــا أنـــا ذا**
**شـــيـخٌ عـليـلٌ عـــجـوزٌ هـــدَّهُ الـكِبـــرُ**
**و أنـــتِ حريـــة الأوطـــــان مُـلهـمـتـــي**
**فيـــكِ الحـيـــاةُ و فـــيـكِ النصـــرُ والظفـرُ**
**مهمـــا أَلاقـــيه مـــن جَـــورٍ و مـــن عـنتٍ**
**فـــان لـــي فيـــه جـــذراً لـيـــس ينـبـتـــرُ**
**مـــن لـــم يـــكن أصلُهُ فـي الأرضِ مُـتَّـصلاً**
**فـمـــا اســـتـــقـــامَ لـــه عـــودٌ بـــهِ ثمَـــرُ**
**جُـــــرْ و اضـــطهدني و اظلمنـــي فلســـت أرى**
**ســـواك مـــنْ وطـــنٍ يـــسمو و يـــزدهرُ**
**إن يكـــتب الله لـــي يـــوما أعـيـــشُ بـــهِ**
**قـبل المـــمات فـــيوم فـــيـــه تَـنـتَـصرُ**

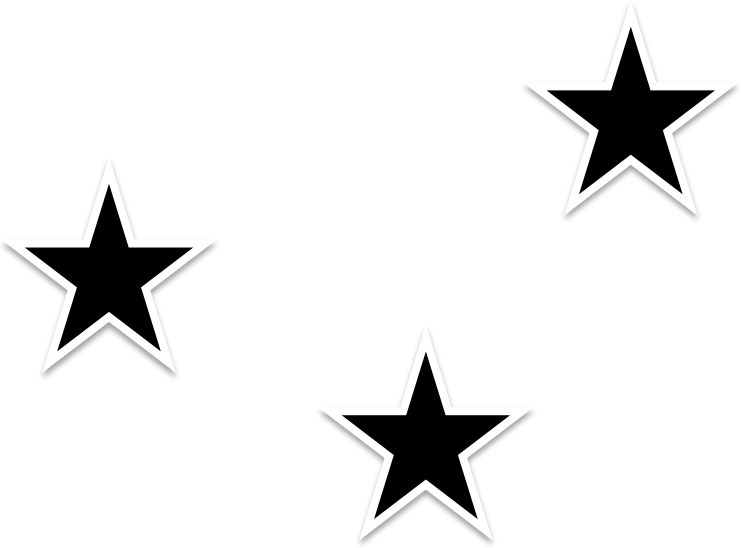

# ﴿ سلام على بعقوبة ﴾

برائـحـــة القـــــداح فـــاحـــت تُـضمَّـــخُ
و مـــــجدٌ بـعـــمر ( البـــرتقال ) يـــؤرخُ
مـــررت بـــــها حيـث الطـفـــولة و الصـبا
و ايـــامَ عـــزٍّ كـــنتُ فـيـهـــنَّ أَشمـــخُ
بكـيـــت لـــــتاريخِ تـلاشـــت سطـــورهُ
فـــلا أخـــتَ لـي فيـــها و ليـــس بـــها أخُ
( أبعقوبـــة ) لا نـــالَ مـنـــكِ منـــافـــقٌ
و لا مـــدَّ دجـــالٌ يـــديـــه يـلـطـــخُ
أبنـتَ ( ديـالى ) العـــذبِ طـيبـــة الشـذى
يُحـارُ بمـــا يـرويـــه عنـــكِ المـــؤرخُ
بسـاتيـــنُك الغـنـــاءُ فـــي نـسماتهـــا
و فـي كـــلِّ بســـتانٌ مسيـلٌ و بـرزخُ
ســـلامٌ عـــلى ( بعقـــوبةٍ ) مـا ذكـرتها
إذا مـا عـــراني الشـيـبُ او أنـا مشـرخُ

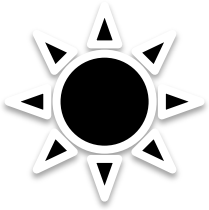

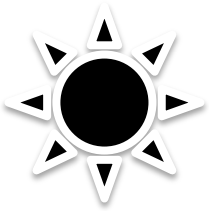

# ﴿ أم العلاء ﴾

رحلـــتِ فـــما اصـطحـبتِ سـوى العـذاب
و آلامٌ تـَـشـــقُّ عـــلـــى الـشـــبـــابِ
تـجـــرعـِـتْ الهـمـــوم بـكـــلِّ صبرٍ
و كـــل عـزيـــمـــةٍ دون اكـــتـــئـــابِ
فـيـــا ( أمّ الـعـــلاء ) عـــلـــوت قـــدراً
و بـــورِكَ فـــي حـــضـــورِكِ و الـــغيابِ
هـــي الأقـــدار إن نـــزلـــت فـــأنـــا
ضعـافٌ فـي مقـارعـةِ الـصـعـابِ
و غـيـــر الصبـــر لـم نـــعـــرف سبيـلاً
اذا مـــا الأمـــر سُـــطِّـــرَ فـي كـتـابِ
و إن شـــاء الالـــه فـــلا مـــردَّ
لـمـــا قـــد شـــاء جـلّ عـــن ارتيـابِ
فـــمن طلـــب السعـــادةَ مـــن حـيـــاةٍ
كمـن طـلـب الـتـرويَ مـــن سَـــرابِ
و مـَـنْ يـُغـــرِرْ بـــهـــا غـــرٌّ بـلـيـد
سقيـــمُ الفـكـــر منـــخـــور الـلـبـابِ
اذا مَـــدتْ إلـيـــكَ يـــدَ انبسـاط
فـقـــد أدمـتـــكَ فـــي ظفـــرٍ و نـــابِ
و صـــرتَ تـكـابـــد الأهـــوال منـــها
مـكابـدة الفـطـيـــمِ مـِنْ الذئـــابِ
فـــلا خيـــرٌ يـــُرجـــَّى مـِنْ حـيـــاةٍ
حـصـيـلـة ربـحـها بعـضُ التـرابِ
فـطـوبـــى للـــذيـــن مضـــوا عجـالاً
نظافـــاً في القلـــوب و فـــي الثـــيابِ

**و تـــــعساً للذيـــن بـــها اســـتـــكانوا**
**و عاشـــوا العـــمر صُـــمّاً كالـــدوابِ**
**فـــيا أخـــتـــاه وألـــماه حـــــزنـــاً**
**لـــقد واريـــتُ زهـــراً في التـــرابِ**
**فيـــا لله مـــــن زهـــرٍ بـــهـــيٍّ**
**ذوى ثـــم اضـــمـــحـــل بـــلا إيـــابِ**
**ابنـــةَ الأكـــرميـــن تُـــقـــىً و نـــبلاً**
**و بـــنـــتَ الأطيبـــيـــنَ مـــع الصحـــابِ**
**لقـــد عـــانـــيـــت في دنـــيـــاك مـــا لا**
**يعانيـــه المحـــاربُ فـــي الحـــرابِ**
**فـــمـــنْ ثـَـكلٍ و مـــنْ هـــَمٍ و غـَمٍ**
**نـــوازلُ قـــد نـــزلـــنَ بلا حـِـســـابِ**
**جـــزى الله الـــذي جـــازاكِ خـــيـــراً**
**و لعـــنـــة الله عـــلى الزمـــن الـخرابِ**
**لـك الجـــنـــاتُ بـــالـــريـــحانِ تـــزهو**
**معطـــــرةً و فـــي مـــسكٍ مُـــذابِ**

# ﴿جرح ينزّ﴾

فـــــينا التـــــآكلُ أمْ فـي غـَـــيرِنا الخَـــلَلُ
جرحٌ ينـــــزّ، فقـــلْ لـي كيـــــفَ يندمـــل ؟
جـــرحٌ ينـــــزّ فـــلا آسٍ يـــطـــبِّـبُـــــهُ
لقد تعـــاصـــى و مـــا فـي بُرئِـه أَمـــــلُ
لـــو كـــان جُـــرحَ هـــوىً كـُـنّا نُـعـالجُهُ
كمـــا تُعـــالجُ جـُـرحَ العـــاشـــق القـُـبَلُ
لـــكنّـــما الجـرحُ نـــَـغّارٌ بـــموطـِـنِـنـــا
فليـــس يُشفـــيـــه تَقـــــبيلٌ و لا غـــَـزلُ
و لـــيـــــس تـــُـشفى جـــــراحاتٌ يُكابـدها
شـعبٌ قـــدْ اختـــــرَقتْ أحشـــــاءَه الـــــعللُ

*****

شـــــعبٌ يجـــــوعُ و كـــــلّ الخير فـي يـدهِ
كمـا يـــــموتُ ظمأً فـــي مـــــائِه الجـــمـــلُ
شـــــعبٌ يحـــــــاصَرُ فـــيما كـــان يطعمـــهُ
للآخـــرينَ و مـــــنه الكـــــلُّ قـــــدْ أكلـــوا
شـــــعبٌ يـــُفتّـــش عـــن مـــاء ليشـرَبَه
عذباً و منـــــه جمـــيع النـــاس قـــد نَهلـوا
وعـــــن دواء لأطفـــــالٍ يـــُهّـــدِدَهـــــم
زَحـــــفُ المـــنون وداء القـــلبِ و الشـــللُ
و الشيـــــخ يَهتـــــز مِـنْ بـَـــردٍ و مِـــنْ سَـقمٍ
علـــى عُكـــازتِـــه يـــمـــشـــي و ينـــتَقـــلُ
لـــعلهُ واجـــدٌ مـــا يـَـســـتـــَطـــبَّ بـــهِ
و ( مـــجلسُ الأمـن ) عـــمّا يـَجري مُـنشغلُ
نشـــــوانَ يسمـــــعُ أو تـــُـروى لـــه قِصَـصٌ
عن المآسي التـــي فيـــها هـــو البَطـَـــلُ

فيحـــــتسي كـلّ عضـوٍ ( نـــخب ) صـــاحبه
عـــمّـــا جنـوهُ بـشعـبٍ أمـــره جـلَـلُ
عـــلامَ هـــذا و مـــــاذا تـــَبتَغون بـــه
هـــل في ( الكويـــت ) لكم أبنـاء قد قـتلوا ؟
أم أنّ فـــيـــهـــا لـكـــم دَيْنـــاً نـــسددهُ
قســـطـــاً فـــقـسطاً إلـى أن يكمـــل الأجلُ
أم هـــــم بنـو عمـــــكم أمْ أنَّ شرعَتَـــكـــم
إســـنـــادُ مُرتـــَـــزقٍ مـيدانُـــه ُالكسـلُ
فليـــس هـذا و لا هـــــذا و قـــولـــكـــمُ
( شـريعـــة العـــدل ) قـولٌ كلـّـهُ دَجـــلُ
منـــابع النـــــفط قـــد قـــضت مضـاجعكم
و كـــــلّ شـــيء سـواهـا فهـو مُفتعـــلُ
مـــن أجـــلها خضـــتم حـــرباً و ظـنَّـكم
لا بـد أنْ يـــَتـــَـهاوى اثـرهـا الجـبـــلُ
( كـــــناطح صخـــرة يومـاً لـيوهـــنـــها
فلـم يـــضرهـــا و أوهـى قرنـــه الوعـلُ )
و أنْ تـــصان ب(إســـرائـــيل) شـــرذمة
وطـــنتـــموها واهـــل الـدار قد رحلـوا
قـــد خـــاب ظنـــكُم هـــذا العـراق فـقد
أضـــرمتـــمُ الـــنار فيـــه و هـو مشتعلُ
كيـــف اقـــترابـــكمُ مـــن نـــارهِ فغـداً
ستلهـــم النـــار مـن أَزوا و مـــن شعـــلوا
و كـــُلُّ طفـــلٍ بـــِهِ قـــدْ مَـــسَّه ضـــررُ
هـــيهات يـــنسى الـــذي أعـــداؤه فـــعلوا

*****

( جـنكـيـز ) حـــلَّ و( هـولاكـــو ) وقبلهمـا
مـن الغـــزاةِ بهـــذي الـــدار قـد نـزلوا
لكنـــهم طـــردوا طـــرداً و قـــد سـحقوا
سـحقاً وسرعـانَ مـا عنهـا قـد ارتـحلوا
وآل سكســـون جـــاءوا فـــاتحيـن و قـد
لاقـــاهـــم الـــذل و الخسـران و الفشـــلُ
ثـار الفراتـان فـي ( العشريـــن ) وانتـفضت
كـل الجـموع إلـــى أن غـَصـَّت الْسيلُ
و ارتـــاعَ مِـنْ فـــرطِ مـــا لاقـــاه طـــاغية
مـــنْ وحدة الشـــعب حـــتى ضاقت الحيـلُ
فعـــادَ أدراجـــهُ و العـــار يـَلحـَـقه
و الـــرافـــدان بـــمـــاءِ العـــزِّ تكتحـــلُ

*****

حشـد الثـــلاثين هـــلاّ اســتذكرتمُ عبـراً
فـأنّ تاريخـــنـــا بالمجـــدِ مُتـَّصـــلُ
إن كـــانَ عنـــدكـــمُ عـِلـــمٌ ومعرفـــةٌ
فـلـيـــس عـنـــدكـــم ديـــنٌ و لا مُثـُـــلُ
و مـــا حقـــوق بـــني الأنـــسـان عـندكمُ
إلا بمقـــدار مـــا منـــهـــا لكـم بذلـــوا
تحيـــا المـــلايـــيّن فـي جـــوعٍ و مسـغبةٍ
ليســـرق المـــال فـــي لـــذاتِهِ ( هبَـــلُ )
إنَّ الجـــماهيـــر تـــرنو و هـــي سـاخطة
وعـن قريـــب يثـــورُ الـــسهل و الـــجبلُ
حتـى الصـــحارى التـي فيـــها عواصـــفكم
هبـــت ، سنثـــأر فيهـــا للألـى قـــتلوا

# ﴿ إلى من احب ﴾

ضـمـيـــني بـيـــن يـديـــكِ روحـــي الـــفـــداءُ إلـيـــكِ
يـــهـــواك قـــلـبـــيَ حتـــى أضـــحى أسـيـــراً لـديـكِ
مـــا أعـــذبَ الشـهـدَ حلـواً ينـــسابُ مـــن شـفـتـيـــكِ
مـــا أفـظـــعَ السـهـمَ لـمّا ترمـيـــهِ مـــن عيـنـيـــكِ
رفـقـــاً بـقـــلبِ مـحـــبٍّ يـــذوبُ فـــي مـقـلـتيـكِ
يـشـــمُّ عـــطـــرَ أريـــجٍ يـفـــوحُ مـــن وجنـتيـكِ
يـا ليـتـــني كُـنـــت طفـلاً اغـــفـــو عـــلى نـهـديـكِ
أشـــمُّ صـــدراً و ثـــغـــرا واحـــتسي مـنـــه خـمـــرا
واهـــصر الخـــصرَ حـــتى يـصـيـــحُ يكفـيكَ هـصـرا
أمـــا ارتـويـــتَ فـمـــاذا تبـغيـهِ ؟ صـبـــراً فـصبرا
ان كـــان كـــلُّ مـحـــبٍّ صَـبـــاً يـحـاولُ قسـرا
تـــقـبـيـــلَ خـــدَّ حبيـبٍ لـكـي يـبـــرِّدَ جـمـــرا
فـقـد تـمـــادى بـظـلـمٍ و جـــارَ فـــي الحـبِّ جـورا
فـمـــا عـلـــي مـــلامُ إذا اســـتـبـــدَّ الـهـيـامُ
اهـــوى الحبـيـــبَ و إنـــي فـــي حُـبِـــه مُـسـتـهـــامُ

رضـــابُ ثـــغـــرِكِ شـهـــدٌ رحـــيـــقُ فـــيـــكِ مـدامُ
سَـكـرتُ لـــما سـقتنـــي كـــفـــاّكِ و هـــو المـــرامُ
فمـــا أَحـيـــلى لـــقـــاكِ طـــابَ الهـــوى و الـمقـــامُ
فـأنـــت ســـر وجـــودي و فـــيـــك يـــحـلو الغـــرامُ
لـــم اقـــتـــرف فيـــك ذنـباً و مـــا هـــواك حـــرامُ
هـــواي لا يـــضـمـحـــلَّ و مـــنـــكِ لـســـت أمـــلُ
يـــا مـــن سكـنـــتِ فـؤادي لـــكِ الـفـــؤادُ مـــحـــلُ

لنـــورِ وجـــهـــكِ أهـفو و مـــن شِـفـــاكِ اعِـــلُ
يـــا دوحـــة فـي حـياتـي بظـلّهـــا اســـتـــظـــلُ

و روضـــة عـــن شـــذاهـــا كُـــلُّ الـريـــاضِ تـــقـــلُ
و يـــا عبـيـــرٌ تـرامـــى مِـســـكٌ و آسٌ و فـــُـــلُ
هـــي الحيـــاةُ لقـلبـــي و غيـــرها لـــيس يـحلـو
مـــراوي قـــد شـاعَ أمـري وذاع فـــي الـنـــاس ســـري
قـــد تـــستطيـعـين صـبرا لكنـنـــي عـــيلَ صـــبـــري
دمٌ و لـــحـــــمٌ فـــــؤادي و مـــا الفـــؤادُ بـــصـــخرِ

يهـــفو لـــقـــبـــلـــة خـــــدٍّ يـــــرنو لتـــقـــبـــيلِ ثـــغرِ

لا تـــهـــجـــريـــــني صِـــليني مـــــرواي إنـــــكِ عُـــمـــــري

و أنـــتِ ، أنـــــتِ حيـــاتـــــي و أنـــــتِ كـــأسي و خـــمري

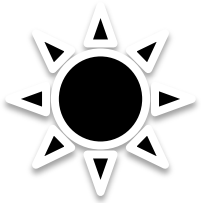

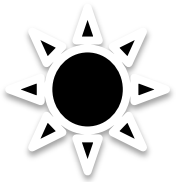

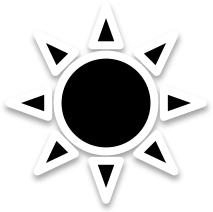

# ﴿مرواي﴾

عيـــــــناكِ أم القـــــــدُّ الأهـــيـــــــفْ
و فـــــمٌ أحلـــى مـــــن ان يـوصـــــفْ
بـيضـــــــاءُ الـلـــــون مـهـفـهـــفة
و عـــــلى الخـــــدينِ جـــــنىً يُقطـــفْ
يـــا مـــــن تـــــرنو لمـفـاتـنـــــها
ظبـــــيٌ بـــــضٌ هـــــي بـــل ألطـــفْ
أرجٌ يـــزكـــــــو مـــــــن مـبـــسمها
عـســـــلٌ ينســـــاب و يستلطـــــفْ
هيـــــفاء لقـــــد أســـــرت قـلـــبي
و هـــــوايَ بـــــها أمـــسى أعنـــفْ
هـــــيَ تـــعلـــــمُ أنـــــيَ أهـواهـــــا
فتـــــصدَّ عـــــن القـــــلب المـرهـــفْ
عبـــثـــــاً حاولـــــــت لأنســـاهـــــا
و أصـــــــونَ فـــــــؤادي أن يـتـــــلفْ
رفـقـــــاً ( مـــــروايَ ) بـــــذي جَـنَـــــنٍ
سيمـــــوتُ إذا هـــــو لـــم يُـسعـــفْ
فـــأنـامـــــــلُ كفيـــــكِ لـــــــه بُـــــرءٌ
و رحيـــــــقُ رضابـــــــك إذ يُـنطـــفْ
أوقـــــدتِ بـمـهـجـتـــــه جـمـــــراً
فـــغـــدا بـعـذابـــــك مستهـــــدفْ
مـــزّقـــــــتِ بـهـــــــجرك أضلعـــــه
فـــــغدا المقـــــتولُ دمـــــاً يـنـــــزفْ
قـــــد كنـــت قـــــوياً فـــي عـزمـــي
فغـــــدوتُ بحـــــبكِ مُـســتـضـعـــفْ

أو مـــــــا تـــــــدرينَ بمضـــــــناكِ
صـــــبٌّ بـــــل مفـــــتونٌ مـدنـــــفْ
مـــــا أحـــــلى مَـــــنْ عَشـــقتْ روحـــي
يـــا صاحـــبةَ الحُســـــن المتـــــرفْ
ردّدتُ بحـبـــــــــكِ الـحـانـــــــــي
و نـــشيـــــدكِ مِـــــنْ قـــــلبي يـــعزفْ
مـــــرواي لقـــــد ذبلـــــتْ روحـــــي
وغـــــدا الخـــــذلان بهـــــا يَعصـــــفْ
يـــــا واحـــــة صحـــــراءٍ تـــزهـــــو
خضـــــراءَ عـــــلى وطـــــنٍ قـــد جـــفْ
مـــــرواي فـــــؤادي ذا مـــُضـــــنىً
فـعـــــلامَ فـــــؤادُكِ لا يـــــرأفْ
الله الله لـقـــــاسـيـــــــــــــةٍ
بجـــــحيم الله غـــــداً تـقـــــذفْ
أهـــــــواكِ ومـــــــا أهـــــوى إلاّ
رشـــــأً بضـــــاً حلـــــواً أهيـــــفْ

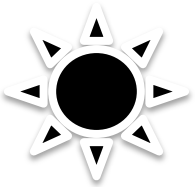
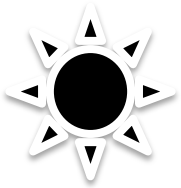

# ﴿لا تصدي﴾

حيـثـــــما كـــــنتُ أينـــــما صـــــرت أُمـــــسي
لســـــتُ أنســـــاكِ يـــا حـبيبـــة نـفـــسي
لـــــستُ أنـــساكِ يـــــا مـــنـــايَ فـأنـــــي
هائـــمٌ فـــيك دونـــمـــا أيّ لَبـــــسِ
املـــــي والمنـــــى واعـــــذب شـــــيء
فـــي حيـــاتي ألا أعـــيـــش بـــيـــأسِ
إنَّ عينيـــــكِ تومضـــــان بريقـــــا
و رحـيـــــقاً مـــــن فـيـــكِ يمـلأ كأسـي
يـــا لـكفـيـــكِ و الأنـامـــــلُ مـنهـــــا
كـــــم تمنيتهـــــا لشـــــمٍ وبـــــوسِ
لا تصـــــدي فمـــــا الصـــــدود احتشـــــام
أو وقـــــارٌ لـطيّـبِ الـــــروحِ ســلـــسِ
لا تصـــــدي فتـــــك روحـــــي بفـــــاني
عـــــن قـــــريبٍ غـــــداً أوارى بـرمـــسِ
ستـقوليـــنَ مـــاتَ ولـــم يـَحـــظَ منـي
قـبـلـــــةَ رامـــــها ولا أيَّ لـَمـــــسِ
كـــان يُبـــدي هـــواه لـــي فـــي هـــدوءٍ
فـــي كـــلامٍ حـلـــوٍ ورقـــةِ حـــسِ
أنـــا أهـــواكِ والهـــوا لـــيس عيبـــا
إن حـُبـــي مـــلائـكـــيٌّ و قـدســـي
بســـمة الصبـــحِ منـــكِ إذ تـتـبـــدى
كضـــياءٍ يشـــعُّ مـــن قـــرصِ شـــمسِ
كـــم تمنيـــت أن تكـــونِ عروســـي
لا نـــاجي الهـــوى بليلـــة عرســـي

لـــــذةُ الحـــــبِ أنْ يـَشـــيـــعَ و يَـــسري
لـيـــس يحـــلو الهـــوى بصمـــتٍ وهمـــسِ
لســـــتُ أخـــــشى إنْ ذاع ســـــرُّ هيـــامي
و تـــــرامى مـــــا بيـــــن جـــنٍ و انـــــسِ

*****

# ﴿لا تبعدي عني﴾

واقـــــت فـحيـــــاها الفـــــؤاد المـــــغرمُ
فأجابـــتْ الشـفـتـــــان و ابتـــــسمَ الفـــمُ
و تـــَلـفّـــتتْ نحـــــوي كـــــأن عيونهـــا
كانـــــت تُحـــدثني بمـــــا هـــــي تَكـــــتم
ظنـــــا بـــــأني لســـــت اعـــــرف ســـــرها
و بـــــأن مـــــا تـــخـــفيه أمـــرٌ مُبـهـــــمُ
و أنـــــا الـــــذي عَـــرفَ الصبابـــــة يافعـــاً
حتـــــى ولـــــم يـــــنمُ بغصـــــنيَ بُـــــرعمُ
ذقـــــت الهـــــوى فـعـــــرفت طيـــب مذاقـــه
وعرفـــــت أنَّ الهجـــــرَ مـــــرٌ علقـــــمُ
لا تبتعـــــدي عنـــــي فقربـــــكِ جنـــــة
و البـــــعد عـــــني والصـــدود جهـــــنمُ
لا تـحرقـــــي قـــــلبَ المـُـــحب بنارهـــا
فلظـــى الحبيـــب علـــى المحـــبِ مُحـــرمُ
رفقـــاً بـــــمن تـَـــركَ الفـــــؤادَ وديـــــعة
بيديـــــكَ، لا تـــؤذيـــــه فـهـــــو مُتـــيَّمُ
لـــو قيـــل مَـــنْ تهـــوى ؟ أجـــبتُ بـــلهفةٍ
إن الـــــتي اهـــــوى أعـــــزّ و اكـــــرمُ

# ﴿على شاطئ دجلة﴾

بـــدجـــــلة بـــالمـــــاء عـــــذباً نـــــمير
بمجـــــداف زورقـــــه إذ يـــسـيـــــرْ
بـلـــــــيل الســـكـــــون تـــحـرّكـــــه
نقيـــــق الضفـــــادع عبـــــرَ الأثـيـــرْ
وغـــــضّ الشبـــــاب احـــاديـــثـــــه
تـــــفوح و أنـــــفاسه إذ تـــثـــــورْ
نـــســـــائم طـــــوراً تـــبـــــثُ الهـــوى
و طـــــوراً ســـمـــــوماً تـــذيب الصـــخورْ
فـــــذا يتشـــكى جـــــفاء الحبيـــــب
وجـــــور الزمـــــان الممـــــض المريـــــرْ
و ذلـــــك لا يـــــدري كيـــــف الســـــبيل
إلـــى مـــــن يحـــب و كـــــيف المصـيـــــرْ
و أخـــــــرَ آتتـــــــهُ ســـانـــحـــــــة
فـــنـــــالَ بـــــها مِـــــنْ جـنـــاها الكثيـرْ
قـــــضى ليـــــلة فـــــي حســـابِ الزمـــان
و حســـبـــــانه مـــــرَّ طيـــــفٌ قصـــيرْ
يـــــلز بهـــــــا قَبـــلَـــــــة ،قـــبلَـــة
فمـــــاً لفـــــمٍ كـــزقيـــــق الطيـــورْ
إلـــــى أن سَـــــــرَتْ رعشـــــة النـــاهلين
فثـــــار الهـــــوى عارمـــاً يـستـثـيـــرْ
و كـــــأن الـــــذي كـــــان مِـــــنْ أمرهـــا
فهـــــامَ الهـــــيام وضـــــجَ الـــــسريرْ
و مـــــا بـــــين إولاء صـــــوتٌ يصيـــح
هـــــلموا ( لفـــولي ) أزيـــــحوا الـــــقشورْ

**و نـــــارٌ عـــــلى الجـــــرفِ تُشـــوى بهـــا**
**( بنيـــــات مـــاء ) و كـــــأس تـــــدورْ**
**تذكـــــرت بغـــــداد كـــــرَّ الزمـــــان**
**و رجـــــع السنـــــين وكـــــرّ الـــدهورْ**
**و أيـــام ( هـــــرون ) حـــــيث الهـــــوى**
**( وعـــين المهـــا ) عنـــد حـد الجســورْ**
**وكـــــأس ( النواســـــي ) إذ أتـــــرعت**
**بـــــما لـــذّ مـــن صافيـــاتِ الخـــمورْ**
**و إن كـــنـــــت اعـــــلم إنَّ الـــــذي**
**يشـــــارُ إلـــيه بأزهـــــى العـــصورْ**
**أرى مثـــــله شـــاخـــصـــا للعيـــون**
**خـــــداعا وكـــــذا وإفكـــــا وزورْ**
**ينـــــالُ الـــــذي يبـــتـــغيه الأمـــير**
**ويحيـــا شـــقيّا هنـــاك الفقيـــرْ**

# ﴿ إلى أمينة الصندوق ﴾

اخـنقـــينـــــي بـــهُـــــنَّ أو سمـمينـــــي
و اقتـــلـيـــــني إن شئـــــت إن تقتلينـــي
أو دعيـــــني أجـــــد بـكفـيـــك دفئـــاً
سيقيـنـــــي مـــن كـــلِّ شـــــرٍ يـقينـــي
و لا تـــــضني عـــلّي مـــن نـــظراتٍ
إن قـــلبـــي عـــليـــكِ غيـــرُ ضنيـــنِ
فأنـــــا الصـــــبُ لا أطـــــيقُ اصـــطبارا
دونـــــما لمســـــها برفـــــقٍ وليـــــنِ
و عـــــلى القـــلبِ لـــــو مسـحتِ بكـــفٍ
بـــرأت علّـــتي و زالـــت شجـــونـــي
مغرمـــــــاً و الـــهـــــاً أذوب هيـــامـــــاً
فـــــالهوى مـــــذهبي وحبُـــكِ دينـــي
أ ســـــهامٌ تـــــلكَ الأنـــامـــــلُ كانـــتْ
أم يـــراعٌ خُصَّـــتْ لرســـمِ فنـــــونِ
لا تَعُـــــــدّي بهـــــنَّ أوراقَ نـــقـــدٍ
جُمِعـــتْ فـــي تكالـــــبٍ وجنـــونِ
بـــل تعـــــالي إلـــى فـــــؤادي وعـــدي
لتـــري كـــم بمهجـــَتـــي مـــنْ أنيـــنِ
انـــَـــذا مُعـــجـــــبٌ بهـــــنَّ و لكـــنْ
أنـــتِ عـــــن نـــظـــرةٍ لهـــا تـَمنعينـــي
ستقـــــولين قـــــد غـــدا الشيـــخ صـــباً
هكـــذا ،هكـــذا و قـــــد تـَعـــذلينـــي
فاعذَرينـــــي بـــــالله لا تـــعـذلـينـــــي
فـحـــــرامٌ عليـــكِ أن تـــتركينـــــي
إن تـــكونـــــي أميـــــنةَ لـــنقـــــودٍ
فـــــأنا فـــــي هـــواكِ جـــــدَّ أميـــــنِ

# ﴿ يا أم سعد ﴾

يـــا أمَّ (ســـعدٍ) لقـــد عـــادت لياليـــا
ســـوداً ولمـــا تـــزل تجـــري مآقينـــا
فـــي كـــلِّ يـــومٍ مصـــابٌ فـــادحٌ جلـــلُ
لـــم يمـــض إلا وادهـــى منـــه يأتينـــا
كأنمـــا الـــدهر قـــدْ حيكَـــتْ حبائلـــه
حبكـــاً ليقضـــمها قضـــماً فيضـــنينا

*****

ريحانـــة القلـــب لا شـــيءٌ يســـلينا
بعـــد الفـــراق ولا أسٍ يواســـينا
يـــا أمّ ســـعدٍ إذا مـــا قيـــلَ ذا قـــدرٌ
مِـــنْ الالـــه فقـــولٌ لا يُســـلّينا
لكنهـــا فعلـــة نكـــراء دبَّرهـــا
بـــاغٍ لقـــد مَـــرِنَ الأجـــرام تمرينـــا

*****

(العامريـــة) لا دامـــتْ ولا عَمـــرتْ
فقـــدْ شـــربنا بهـــا سُّـــماً وغِســـلينا
ولا نمـــتْ نبتـــة فيهـــا ولا ولـــدتْ
أمٌّ وليـــداً ولا مُـــدَّت لمـــا شـــينا
بهـــا فقـــدنا أعـــزاء القلـــوب فمـــا
كـــانوا لأرواحنـــا إلّا رياحينـــا

*****

يـــا أمَّ ســـعدٍ ونفســـي غيـــر جازعـــة
إلاّ لفقـــدانِ مَثـــوى فيـــهِ تَثوينـــا

كُنّـــــا نؤمـــــلُ يومـــــاً أنْ يوارينـــــا
قبـــراً ولكـــن بـــلا قبـــرٍ تُعافينـــا
أختـــاه كيـــفَ اصـــطباري لـــيس لـــي جَلَـــدُ
والـــذكرياتُ لقـــد شـــبَّتْ براكينـــا
مـــا زلـــتُ أذكـــرُ إذ تلقـــينَ برمـــاً
مـــن الحيـــاةِ فـــألقى منـــك تطمينـــا

*****

أختـــاه أيـــن مضـــى زيـــد حشاشـــتنا
زهـــرُ الربيـــع الـــذي حلّـــى مغانينـــا
لـــم يمـــضِ مِـــنْ عُمـــرِهِ تســـعاً فعاجَلَـــهُ
سَـــهمُ المَنـــون ولـــم يتـــرك لـــه حينـــا
هـــل كـــان مِـــنْ حَـــدَبٍ أن تمضـــيا عَجـــلاً
للمـــوتِ ظنـــاً بـــأن المـــوت ناســـينا
إنَّ المنيَّـــة إنْ حَلّـــتْ فـــلا بـــروجٌ
شـــيدت علـــى ناطحـــاتِ الســـحبِ تُنجينـــا
لـــيس اختيـــار المنايـــا رهـــنَ أيـــدينا
ومـــا بلـــوغ الأمـــاني فـــي تمنينـــا
لـــو كـــان ذلـــك لاخترنـــاه فـــي سُـــرُرٍ
كـــالطيف لـــيلاً علـــى مهـــلٍ يوافينـــا

*****

لـــن يُبـــردَ الـــدمعُ أكبـــاداً مُمزَّقـــة
ولـــيس يَشـــفي البكـــا مـــا كـــان يُرزينـــا
يـــا (أم ســـعدٍ) ومـــا الآهـــات نافعـــة
ولا بشـــافعة قـــولاً وتأبينـــا
لقـــد تَحملـــتِ فـــي دنيـــاكِ مـــا عَجَـــزَتْ
عـــن حملِـــهِ كُـــلّ مَـــنْ نالـــتْ نياشـــينا

مـــا كـــان ظنـــي أن تمضـــي علـــى عَجـــلٍ
ولاتَ وقـــت رحيـــل حـــين تمضـــينا
فمـــن (يـــزفَّ) إلـــى (ســـعد) خطيبتـــه
ومَـــنْ يُزغـــردُ والأفـــواه يـــدمينا
ومـــن ســـيعجن (حنـــاءً) لزفتـــه
إن كـــان نحـــن فقـــد شـــلت أيادينـــا
فلـــيس بَعـــدَكَ مِـــنْ يـــومٍ يُفرِحنـــا
ولـــيس بَعـــدكِ مـــا يُنســـى وينســـينا
ليـــت المنيـــة قـــدْ أردت بـــلا ســـعةٍ
رقطـــاء لـــو لَـــدَغَتْ سَـــمَّتْ ثعابينـــا
يفنـــى الـــذين يرجّـــى العـــزَّ بيـــنهمُ
ولـــيس يبقـــى ســـوى مَـــنْ ظـــلَّ يؤذينـــا
هـــذي طبـــاع المنايـــا لـــيس مِـــنْ عَتـــبٍ
عشـــواءَ تخلـــط زقومـــا ونســـرينا

*****

مَـــنْ المَلـــوم ولـــيس اللـــوم يُجـــدينا
إنـــا سَـــلكنا جميعـــاً مـــا يُخزينـــا
نـــومٌ علـــى الضـــيمِ ، أوبـــاش تُجـــر بنـــا
جـــرَّ النِعـــاج لِســـوح الـــذبح ترمينـــا
حتـــى وصـــلنا إلـــى حـــال مُمَزَّقـــة
يَنـــدى الجَبـــينُ لهـــا مِـــنْ فـــرطِ مـــا هينـــا
إنـــا نُعيـــب ســـوانا فـــي تصـــرُفِهِ
والعيـــبُ لمّـــا يَـــزل مُســـتَحكماً فينـــا
حتـــى غَـــدونا يغشـــى الـــدم فـــي بلـــدٍ
كالغـــابِ لـــيس لنـــا مَـــنْ فيـــه يَحمِينـــا

**تحيـــــا القـــــرودُ بـــــه جَـــــذلى مُدللـــــة**
**والرافضـــــــــــون أذلاء مُهانينـــــــــــا**
**أشـــكو إلـــى الله مـــا نلقـــاه مِـــنْ عَنَـــتٍ**
**ومِـــنْ ضـــياعٍ ومِـــنْ ضَـــعفٍ سَـــرى فينـــا**

## نظمت بعد استشهاد أخته (أم سعد) وحفيدها رحمهم الله في قصف ملجأ العامرية

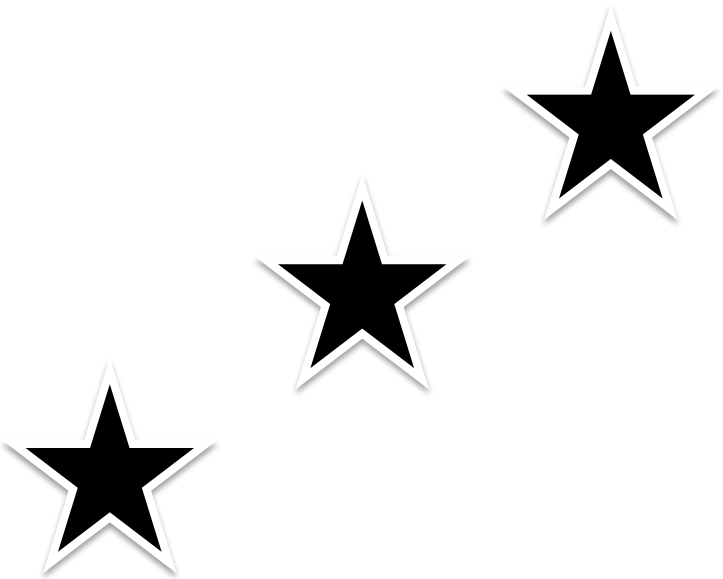

# ﴿ أبا سلام ﴾

أبـــا ســـــلامٍ ترانـــــي مفعمـــاً أمـــلاً
فـــي أن يعـــود الـــذي عـــنكم قـــد ارتحـــلا
إن كـــان قلـــبكم يـــأبى الـــوداع فلـــي
قلـــبٌ دخلـــتم بـــه لا يرتضـــي بـــدلا
أبـــا ســـلام وأيـــام قـــد انصـــرمت
لا بـــدَّ عائـــدةٌ حيـــثُ المعـــاد حَـــلا
أيـــام قـــد أنشـــبَ الإرهـــاق أظفـــره
حتـــى وجـــدنا لـــه مـــن طيـــبكم ســـيلا
فلـــم نكـــن نعـــاني مـــن وجـــودكمُ
همَّـــا وغمَّـــا ولا ضـــيقا ولا ملـــلا
ولـــم تعـــد لـــيَ (ســـامراء) ســـائغةً
لـــولاكمُ حيـــث ظـــلَّ الـــودَّ مُتصـــلا

*****

أنبيـــكَ أنـــي بهـــذا الكـــون مضـــطربٌ
ولـــم أجـــد قـــطّ فـــي تفســـيرِ ذا علـــلا
لكننـــي عُـــدتُ للتـــاريخِ أســـأله
عمّـــا بطياتِـــهِ أخفـــاه أو ســـدلا
حتـــى وجـــدت أبانـــا (أدمـــا) قِـــدَماً
عصـــا الإلـــه ومِـــنْ عَليائـــهِ نَـــزلا
وبعـــده أنبيـــاء الله كلّهمـــوا
كـــلٌّ يُبشّـــر فيمـــا يبعـــث الجـــدلا
والنـــاسُ حـــولَهم هـــذا يكـــذبهم
وذاك يـــؤمن مَـــنْ مـــا قـــال أو فعـــلا
يمشـــي الزمـــانُ ونمشـــي خلفـــه خَبَيـــاً
وكـــلٌّ مـــا مشـــى إلـــى غايتِـــهِ وصـــلا

يـــــا لائـــــذين بســـــامراءَ أســـــالكم
هـــلاّ وجـــدتم بهـــا مـــا يبعـــث الأمـــلا
أو انتظـــــرتم ليـــــوم بعـــــث (معتصـــــمٍ)
أو(بحتـــــريٌ) يجيـــــد الرجـــــز والـــــزجلا
يـــــومي إلـــــى (بركـــــه حســـــن رؤيتهـــــا)
حتـــى غـــدت آيـــة بـــل أصـــبحت مَـــثلا
إنـــــي أقـــــول وداء اليـــــأس يقتلنـــــي
هيهـــــات أن تجـــــتن مِـــــنْ دودةٍ عســـــلا
أو أنَّ قـــــرداً أتـــــى مِـــــنْ لبـــــوةٍ نســـــبا
أو أنَّ ضـــــفدعة قـــــدْ أنجَبَـــــتْ جَمَـــــلا

*****

أبـــــا ســـــلام كلانـــــا فـــــي مصـــــائبِهِ
عـــانى ومـــا زال حتـــى شـــيبَهُ اكـــتملا
هـــــدَّ الزمـــــانُ كيـــــاني مـــــن نوائبِـــــهِ
وكنـــتُ قـــبلاً اهـــدَّ الصـــخرَ والجـــبلا
وعـــدتُ للصـــبرِ اســـتجديه عـــلَّ بـــه
مـــا ينفـــع الـــنفس أو مـــا يمنـــع الـــزللا

# ﴿ ولدي حسين ﴾

حســـين لقـــد فجَّـــرت منـــي المآقيـــا
ومزَّقـــتَ قلبـــاً مِـــنْ مصـــابكَ داميـــا
هـــوى ذلـــك الغصـــنُ الرطيـــبُ ولـــم يكـــنْ
ليقضـــيَ مِـــنْ شـــرخِ الشـــباب أمانيـــا
ذوتْ زهـــرةٌ قـــد كـــان نفـــح أريجهـــا
يعطِّـــرُ أنحـــاءَ البســـيطةِ زاكيـــا
رمـــوكَ ولـــم يرمـــوا ســـوى النبـــلِ والنهـــى
وعفـــة نفـــسٍ قـــد تســـامتْ تســـاميا
رمـــــوكَ ولكـــــنَّ الالـــــهُ إذا رمـــــى
بضـــــربتهِ دكَّ الجبـــــال الرواســـــيا
لـــئن كـــان (قـــيسٌ) ذاهـــلاً فـــي صـــلاتِهِ
(اثنتـــين قـــد صـــلّى الضـــحى أمْ ثمانيـــا)
فـــأني فقـــدتُ اليـــومَ كـــلَّ تَجلّـــدي
وضـــاقتْ بـــيَ الـــدنيا فأجهشـــتُ باكيـــا
فـــوا أســـفاً قـــدْ كُنـــتُ أول مـــن نعـــى
ومعـــذرةً إن جئتَـــكَ اليـــوم راثيـــا
فيـــا ليتنـــي وسِّـــدتُ قَبلـــكَ فـــي الثـــرى
ولـــمْ أرَ يومـــاً مثـــلَ يومـــكَ قاســـيا
ســـأبكيكَ طـــول العمـــر مـــا دمـــتُ باقيـــا
وأبكيـــكَ فـــي قبـــري وإن كُنـــتُ فانيـــا
ولـــي كَبـــدٌ حَـــرّى يُمزقهـــا الاســـى
لفـــرطِ الـــذي عانـــت شَـــجن و مآســـيا
حبيبـــي (حســـين) مـــا الـــذي ســـأقوله
فـــرزؤكَ أضـــناني وأعيـــى لســـانيا

بكيتـــــك أيامـــــاً بحـــــارَ مـــــدامعٍ
فمـــا نَضُـــبتْ عينـــي ولا كنـــت ســـاليا
مـــلاتُ كـــؤوس الـــراح منهـــا لأننـــي
مزجـــتُ مـــع الآلام كـــأسَ شـــرابيا
ومـــــن عجـــــبٍ ألاّ أمـــــوتَ وأن أرى
بعينـــيَ قـــد عاثـــتْ وحوشـــاً ضـــواريا
يعـــثنَّ ولا مِـــنْ مســـتطيعٍ لردهـــا
ولا منقـــذٌ يَحمـــي بَنـــيَّ ومـاليـــا
أعيـــذكَ دهـــري مِـــنْ شـــرورِ عصـــابةٍ
تمـــادتْ بكـــلِّ الموبقـــات تَماديـــا

*****

لقـــد كـــان ظنـــي أن تكـــون مُشَـــيّعي
فكيـــفَ وقـــدْ أمســـيتَ عنـــيَ نائيـــا
تـــذكرتُ لمّـــا كُنـــتَ تقـــرأ ســـورة
لياســـينَ إذ أنـــي طـــريح فراشـــيا
وأرمـــق فـــوق الثغـــر منـــك ابتســـامة
علـــى شـــفةٍ ســـمراءَ تُخفـــي معانيـــا
لتخبرنـــــي أنَّ الحيـــــاةَ قصـــــيرةٌ
كأنّـــكَ تـــدري بالـــذي كـــان خافيـــا
وأنّـــكَ عـــن دنيـــا الأذلـــة راحـــلٌ
وملتحـــقٌ بـــالله يلقـــاكَ راضـــيا
وبعـــدكَ يَبقـــى التـــافهونَ بغـــيّهم
بقايـــــا أذلاء تَعـــــدُ الثوانيـــــا

حســـينٌ لقـــد أدمـــى مُصـــابكَ كـــلُّ مَـــنْ
رآكَ ومَـــنْ لـــم يحـــظَ منـــكَ تلاقيـــا
ودعاً(حســـينٌ) مهجـــة قـــد فقـــدتها
ولـــم أرَ لـــي فـــي الكـــونِ فـــرداً مواســـيا
ســـوى الله لـــي نعـــمَ المعـــين علـــى الأســـى
فلـــولاه كنـــتُ الهالـــك المُتـــداعيا
تســـاقَطَ فـــوق الطـــرس دمعـــي ولـــم أكـــن
أَميّـــزَ تَســـكابي دمـــاً أمْ قوافيـــا
وصـــرتُ كمـــا الثكلـــى تـــلاشِ وحيـــدها
تنـــوحُ صـــباحاتٍ وتبكـــي أماســـيا
أعاتـــبُ نفســـي أيـــن أضـــحت صـــلابة
بهـــا كنـــتُ معتـــداً وفيهـــا مباهيـــا
فيـــأتي مـــن الغيـــبِ الجـــواب مؤنبـــاً
بأنـــكَ أبـــاً كنـــتَ مـــا زلـــتَ واهيـــا
إذا جزعـــتْ نفـــسٌ علـــى مـــا أصـــابها
فربمـــا مـــن بعـــد لاقـــتْ دواهيـــا
فـــلا شـــكَّ إنَّ الصـــبرَ أجمـــلُ بـــالفتى
واحـــرى بـــأن يرضـــى بمـــا كـــان جاريـــا

*****

رحلـــتَ عنهـــا وقـــد خلّفـــتَ دنيـــا هزيلـــة
وإنـــكَ تـــدري كيـــفَ كانـــت ومـــا هيـــا
فمـــن عـــاشَ حيّـــاً عـــاشَ فيهـــا كمَيّـــتٍ
ومـــن مـــاتَ قـــد أنهـــى العنـــا والمآســـيا
فطـــوبى لمـــن عـــافَ الحيـــاة بعـــزةٍ
وأتعـــس بمـــن يقضـــي الحيـــاة مُرائيـــا

**ولا خيـــرَ فـــيمن لـــم تصـــنه فضـــائلٌ**
**ويعليـــه أصـــل بنبـــت العـــز ســـاميا**
**فـــنم يـــا حســـين فـــي (الغـــريين) خالـــداً**
**فـــأني أتٍ قـــدْ شـــددتُ رحاليـــا**
**أزورك ضـــيفاً قـــربَ رمســـكَ مرقـــدي**
**إذا مـــا قضـــى البـــاري وانهـــى حياتيـــا**
**ســـألقاكَ موقـــور الكرامـــة باســـماً**
**تنـــاديني أهـــلاً وســـهلاً بخاليـــا**
**وداعـــاً، وداعـــاً يـــا (حســـين) فـــأنني**
**ســـأبقى علـــى ذكـــراكَ أزجـــي القوافيـــا**

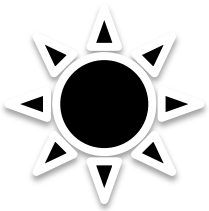

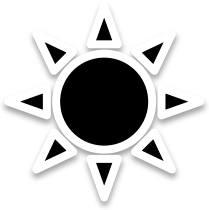

# ﴿ أم الوفاء ﴾

أمَّ الوفـــــــاءِ وأمَّ النُبـــــــلِ والخُلـــــــقِ
قـدْ غبـتِ عنّـــا مَغيـبَ الشـمسِ فـي الأفـقِ
رحلـــتِ عنّـــا رحـــيلاً غيـــرَ مُنتَظَـــرٍ
ولا مَـــــرَدَ لأمـــــرٍ خَـــطّ فـــي وَرَقِ
شـــــاءَتْ إرادتَـــــهُ لا مَـــــنْ يُنازعَـــــهُ
فيمـــا يشـــاءُ، تعـــالى فـــالقُ الفَلَـــقِ

*****

فخـــرَ العشـــيرةِ لا حقـــداً علـــى أحـــدٍ
يومـــاً حَملـــتِ ولا عاملـــتِ فـــي حَنَـــقِ
ولـــم تغـــاري إذا مـــا جـــارةٌ مَلَكَـــتْ
كنـــزاً ولـــو حَمِلَـــتْ تبـــراً علـــى طَبَـــقِ
يـــا بســـمةً كلّمـــا لاحَـــتْ لمبصِـــرِها
علـــى مُحيّـــاكِ تُنجلـــي ظُلَمَـــةَ الغَســـقِ
عشـــتِ الحيـــاةَ بصـــبرٍ غيـــرِ مُنقَطـــعٍ
مـــا دُمـــتِ فيهـــا وحتـــى آخـــر الرَمـــقِ
ومـــا جـــأَرَتِ بشـــكوى أو بمَظلَمـــةٍ
يومـــاً وعشـــتِ بوجـــهٍ ضـــاحكٍ الـــقِ
حتّـــى إذا صـــبَّتِ الـــدنيا مصـــائبها
كُنـــتِ الصـــبور بـــلا ضَـــعفٍ ولا قَلَـــقِ

*****

أمَّ الوفـــــاءِ أليـــــكِ اليـــــوم مَرثيـــــةً
علّـــيَ أســـدِّدُ دَيْنـــاً ظـــلَّ فـــي عُنقـــي

إنـــــي لأذكـــــرُ أيامـــــاً مُحمَّلـــــةَ
بالـــذكرياتِ مَضـــتْ حبـــراً علـــى ورقِ
أيـــامَ كُنّـــا وكـــان الجـــور يَنهَشُـــنا
حيـــثُ الـــذئاب غَـــدتْ فـــي كـــلِّ مفتـــرقِ
ولـــم نكـــن أبـــداً نحنـــي الرقـــاب لهـــا
كمـــا انحنـــى كـــلُّ مَهـــزوزٍ ومُرتـــزقِ
أم الوفـــاء لـــكِ الجَنّـــاتُ خالـــدةً
فيهـــا وعـــذراً اذا قصـــرت فـــي نطقـــي
إن كنـــتِ سابِقَتـــي فـــي هجـــرٍ تافـــهٍ
فـــلا تظنـــي بـــأني غيـــرُ مُلتَحـــقِ
فكلّنـــا ســـوف ينتهـــي فـــي مســـيرَتِهِ
دربُ العـــذاب ويـــأتي اســـهلُ الطُـــرقِ
مـــا مـــاتَ مَـــنْ كانـــت الـــذكرى تُعطِّـــرهُ
لـــكِ الخلـــود بـــنفحِ طيـــبٍ عَبـــقِ

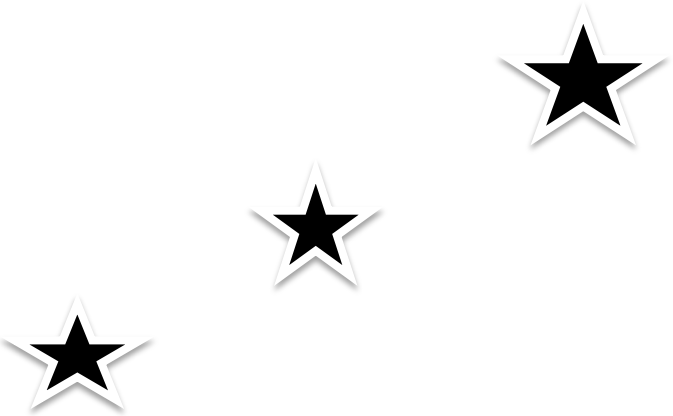

# ﴿ الأقدار ﴾

مـــــاذا تُخبـــئ لنـــا الأقـــدارُ يـــا رجـــبُ
هـــل بعـــد طـــول عنـــاءٍ يَنقضـــي التَعـــبُ
هـــل بعـــد طـــولَ عنـــاءٍ هـــدّنا زمنـــاً
ســـيثمر التـــين والتفـــاح والعنـــبُ
وهـــل سَـــتَنتَهى معانـــاةٌ نُكابـــدها
وينجَلـــي الليـــلُ عـــن صـــبحٍ وينقلـــبُ
كيـــف الســـبيل إلـــى نـــورٍ نُعانقـــهُ
إنـــا أليـــه لنهفـــو وهـــو مُحتَجَـــبُ
إنـــا ســـئما نعـــاب اليـــوم ناعقـــةَ
ولـــم نَجـــدْ بُلـــبلاً تَغريـــدُهُ طَـــربُ
تـــأتي المقـــادير فيمـــا لســـت تعرفـــهُ
ولـــيس مِـــنْ قـــدرٍ يـــأتي بـــهِ العجـــب
لكـــنَّ أعجـــبَ مـــا تلقـــاهُ فـــي زمـــنٍ
أنَّ المعـــاييرَ صـــفرٌ حـــينَ تُحتَســـبُ
وربمـــا دون هـــذا ألصـــفر قـــدْ هبَطـــتْ
حتـــى يُـــرى ســـائلاً مـــا أصـــلَهُ خَشَـــبُ
وكيـــف بـــل كيـــف يرضـــى النـــاس آلهـــة
فـــي (ورشـــة) الغـــرب صُـــبَّتْ مثلمـــا اللّعَـــبُ
حتـــى إذا مـــا أعتلـــى الطـــاووس مقعـــدهُ
وتحـــتَ أقدامِـــهِ الأمـــوال والنشـــبُ
أمســـى يطـــاول جـــوزاء الســـماء بهـــا
لـــم يعطـــه الله والأديـــان والكتـــبُ

*****

مَـــنْ مُبلـــغُ النخلـــة الشـــماء ســـامِقَةَ
رســـالةَ ملؤهـــا الأعجـــاب والعَجـــبُ

بأنّهـــــا لـــــمْ تَـــــزلْ بالـــــدهرِ هازئـــــة
مهمـــــا تغيـــــرتِ الأيـــــامُ والحِقَـــــبُ
فـــــي كـــــلِّ حبـــــة طلـــــع تزدهـــــي القـــــاً
عَـــــرفٌ يَطيـــــبُ إلـــــى أنْ يُقطَـــــفَ الرطَـــــبُ
شـــــرُّ الأمـــــور التـــــي يبلـــــى الأنـــــام بهـــــا
الغـــــش واللـــــؤم والتـــــدليس والكَـــــذِبُ
ومـــــا المـــــروءة فـــــي تفســـــيرِ فاقـــــدها
ألا التملـــــــق والتزويـــــــرُ والنَصَـــــــبُ

*****

آهٍ وبـــــين ضـــــلوعي النـــــار تحرقنـــــي
كـــمْ ســـوفَ تبقـــى ؟ متـــى يَخبـــو لهـــا لَهَـــبُ
وكلمـــــا أوشـــــكت تخبـــــو انبـــــرى نَفَـــــرٌ
نهـــــازةٌ فـــــي يَديـــــهِ الزيـــــتَ والحَطَـــــبُ
متـــــــى ســـــــيرتاحُ مُلتـــــــاعٌ تُمزّقَـــــــهُ
هـــذي الضـــروس وفـــي أنيابِهـــا العَظـــبُ
واللهِ لـــــو طاولَـــــتْ عامـــــاً بقســـــوتِها
لـــم يبـــق فـــي الأرضِ لا عَجـــمٌ ولا عَـــرَبُ
و لانحنـــــتْ أســـــفاً كـــــلّ الرقـــــاب وهـــــل
يُجـــدي التأســـف لمّـــا تَنـــزلُ الكُـــرَبُ

*****

إنَّ الطفولـــــة غيلَـــــتْ فـــــي براعمِهـــــا
حيـــثُ الرجولـــة فـــي الســـاحاتِ تَحتَـــرِبُ
والغصـــــنُ جـــــفَّ علـــــى أنصـــــالِهِ ورق
غضّـــــاً تَيـــــبَّسَ حتـــــى كـــــادَ يُنحطـــــبُ

والشـــيخ مـــن ســـقمٍ قـــدْ كـــان مُتَّكِئـــاً
علـــى بَنيـــهِ ولكـــنْ كُلهـــمُ نُكِبـــوا
فـــلا العصـــا تَحمـــل المَهـــدودَ خـــائرةً
منـــهُ القـــوى ونـــذير المـــوت يَقتـــربُ
والأمُ ثكلـــــى بأكبـــــادٍ لهـــــا فقـــــدوا
ولـــيس تَملـــكُ مـــا تُعطيـــهِ أو تَهِـــبُ
لقـــد توقـــفَ دولابُ الحيـــاة فـــلا
ســـوقٍ تَـــدر فـــلا مـــالٌ ولا ذهـــبُ
ولا متـــاعٌ لبـــاقي العمـــر مُـــدَّخرٌ
وكـــلُّ مـــا قـــدْ تَبقّـــى القـــشُّ والحَطَـــبُ
فـــيمَ الـــدماء جَـــرَتْ فـــي الأرضِ ســـائلة
وفـــي الجبـــالِ وفـــي والوديـــان تَنسَـــكِبُ
لِـــمَ الشـــعوب تعـــيش اليـــوم فـــي نَكَـــدٍ
عـــلامَ تَحتَـــرقُ الـــدُنيا وتلتَهِـــبُ

*****

عصـــرُ الحضـــارة هـــذا يـــا لقســـوَتِهِ
شـــرُ الجـــرائم باســـم العصـــر تُرتَكَـــبُ
يفنـــى بـــه بشـــر مِـــنْ دونمـــا ســـببٌ
إلّا الحضـــارة فـــي إفنائـــه سَـــبَبُ

*****

أكـــادُ أكفـــرُ فـــي مـــا النـــاس تَعبِـــدَهُ
وكـــلَّ مـــا قيـــلَ عنـــه إنّـــه الكَـــذبُ
فـــلا الحضـــارة لا الأديـــان رادعـــة
للشـــرِّ فهـــو مِـــنْ (الجينـــاتِ) مُكتَســـبُ

أبكـــي وهـــل مُســـعِفي دمـــعٌ يـــرى بَشـــراً
يُشـــوى شـــواءَ شـــياهٍ لفّهـــا اللهَـــبُ
بـــينَ اللظـــى وســـعير الراجمـــات دَوت
وصـــارَ منهـــا ربيـــع العمـــر يُســـتَلبُ
لا يوقـــد النـــار إلّا طـــائشٌ نـــزقٌ
ولـــن يؤججهـــا إلّا أمـــروٌ خـــربُ

*****

لقـــد رمـــوني، بأنـــه تائِـــهٍ خَـــدرٌ
ومـــا دَروا أنّهـــم للغـــيّ قـــدْ رَكبـــوا
وأنهـــم قـــدْ أضـــاعوا كـــلَّ مـــا حُفـــظَ
وأوكلـــوا أمـــرهم للغيـــب فاضـــطربوا
مضـــــللون بـــــآراء مُزيَّفَـــــةٍ
عَفـــا الزمـــانُ عليهـــا وانتهـــى اللعـــبُ
يـــا جـــاهلاً تَبتَغـــى ســـبراً لمعتقـــدي
حـــبُّ الأنـــام اعتقـــادي وهـــو لـــي إرَبُ
لكـــنَّ بـــي جَنَفـــاً عمّـــا يُفـــرقَهم
شـــتّى ليقتَتِلـــوا دومـــاً ويَحتربـــوا
بالـــدين طـــوراً وطـــوراً فـــي نقـــاءِ دمٍ
وفـــي الشـــعاراتِ مـــا خَطـــو ومـــا كتبـــوا
لـــن يجمـــع النـــاسَ امـــرٌ غيـــرَ الفَـــتِهم
وحـــبُّ بَعضَـــهم بَعضـــاً كمـــا يَجـــبُ
فحـــبَّ للنـــاسِ مـــا للـــنفسِ تَرغَبَـــهُ
مقولـــــة لعظـــــيمٍ زانَـــــهُ الأدبُ
وخلّـــدَ الـــدهر مِـــنْ أقوالِـــه حِكَمـــاً
يزهـــو بهـــا الكـــون والتـــاريخ والكتـــبُ

**فالحـــبُّ ديـــنُ جَميـــع النـــاس قاطبـــة**
**والحلـــمُ يَفعـــلُ مـــا لا يفعَلـــه الغَضَـــبُ**
**والـــبغضُ اقتـــلُ للـــنفسِ التـــي حَمَلتـــهُ**
**يســـري فيأكلهـــا كالســـم يَنسَـــربُ**
**ومَـــنْ تحاشـــى ضـــياء الشـــمس عـــن عمـــهٍ**
**فلـــيس تنقـــذه الأســـتار والحُجُـــبُ**

# ﴿ الفهرست ﴾


| ت | العنوان | الصدر | العجز | ص |
|---|---|---|---|---|
| 1 | المقدمة | * * * | * * * | ** |
| 2 | ذكريات ودموع | * * * | * * * | 3 |
| 3 | الإهداء | * * * | * * * | 5 |
| 4 | ترجمة عن حياة | * * * | * * * | 7 |
| 5 | بابل | يمم بوجهك شطر بابل | متذكراً مجد الأوائل | 13 |
| 6 | فجر الإسلام | سبحان ربك رب الكون أذ عبدا | قد أصطفى احمداً واختاره عمدا | 16 |
| 7 | سيد الشهداء | لن استطيع بأدمعي وبكائي | إيفاء حقك سيد الشهداء | 19 |
| 8 | مدينة البرتقال | للسعف للنخل للقداح للشجر | يا ريشة الفن خطي أروع الصور | 21 |
| 9 | الماضي المجيد | بسيماكم يلوح دم الجود | و آثار برزن على الخود | 23 |
| 10 | تاج المحيط سلام | اهل الرباط وداعا | شوقاً لكم والتياعا | 24 |
| 11 | الفاو | علوت فكان مشهوداً علاكا | سموت ولم يصل احد سماكا | 25 |
| 12 | الوادي السعيد | بين الرياحين الورد وألاس | أيام انس قضيناها بمكناس | 27 |
| 13 | النظام العالمي الجديد | نظام جديد حل في الأرض زائفا | ومزق أهليها فصاروا طوائفا | 28 |
| 14 | في ذكرى الرصافي | ذكرى الذين أعزوا العلم والأدبا | نار تزيد على إضرامها حطبا | 31 |
| 15 | أيها الغصن | شب في الروض مورقا | وسنا الشمس أشرقا | 33 |
| 16 | نكثت بالعهد | هجرتني واختلقت عذرا | وتعللني صبراً ، صبراً | 35 |
| 17 | سجع الحمائم | بين الفسائل والرمان والتين | قضيت شرخ شبابي في البساتين | 37 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 18 | أطيـــاف الهـــوى | عينـــــان أم مـــــاء البحـــــر | وجـــــه تبـــــد أم القمـــــر | 40 |
| 19 | عـــالم الحضـــارة | غـــاب عـــن عـــالم الحقـــائق | وتـوارى خلـف الأكاذيـب صـدق | 42 |
| 20 | لبنـــان تحتـــرق | وأســوتاه و يـــا ذلاه يـــا عـــرب | لبنـــان تأكلـــه النيـــران و اللهـــب | 44 |
| 21 | الدكتور علي الوردي | قـــدر يشـــاء قضـــاءه الـــرحمن | مـــا مـــض وحكـــم الله لـــيس يـــدان | 46 |
| 22 | ملجـــأ العامريـــة | لقـد كـان فـي كـل بيـت نحيـب | وفـــي كـــل قلـــب يـــدب الوجيـــب | 49 |
| 23 | يـا ذاكـرين حزيرانـا | إلـــى م تعـــزف أشـــجانا أغانينـــا | إلـــى م نمطـــر دمعـــا مـــن ماقينـــا | 51 |
| 25 | قبـــــــــــرص | حللـــت أحقـــا هـــذه هـــي قبـــرص | أم الغادة الحسناء في البحر ترقص | 56 |
| 26 | الفاتنـــة الحســـناء | خطـــرت خطـــرة و ماســـت دلالا | وغـــدا نورهـــا ســـنى يـــتلألأ | 57 |
| 27 | ملهمتـــــــــــي | مـــاذا وقوفـــك عنـــد الجـــرف تنتظـــر | والقـــادمون جميعـــاً كلهـــم عبـــروا | 60 |
| 28 | ســلام علــى بعقوبــة | برائحـــة القـــداح فاحـــت تضـــمخ | ومجـــد بعمر(البرتقـــال) يـــؤرخ | 64 |
| 29 | أم العـــــــــلا | رحلت فما اصطحبت سوى العذاب | و آلام تشـــق علـــى الشـــباب | 65 |
| 30 | جـــــرح ينـــــز | فينـــا التـــاك لام فـــي غيرنـــا الخلـــل | جـرح ينـز فقـل لـي كيـف ينـدمل | 67 |
| 31 | إلـــى مـــن احـــب | ضـــــميني بـــــين يـــــديك | روحـــــي الفـــــداء إليـــــك | 70 |
| 32 | مـــــــــرواي | عينـــــاك أم القـــــد الأهيـــــف | وفـــم أحلـــى مـــن أن يوصـــف | 73 |
| 33 | لا تصـــــــــدي | حيثمـــا كنـــت أينمـــا صـــرت أمســـي | لســـت أنســـاك يـــا حبيبـــة نفســـي | 75 |
| 34 | لا تبتعـــدي عنـــي | وافـــت فحياهـــا الفـــؤاد المغـــرم | فأجابـــت الشـــفتان وأبتســـم الفـــم | 77 |
| 35 | علـــى شـــاطئ دجلـــة | بدجلـــة بالمـــاء عـــذباً نميـــر | بمجـــداف زورقـــه إذ يســـير | 78 |
| 36 | إلـى أمينـة الصـندوق | اخنقينـــي بهـــن أو ســـممني | و اقتلينـــي إن شـــئت إن تقتلينـــي | 80 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 37 | يـــــا أم ســـــعد | يـا أم سـعد لقـد عـادت ليالينـا | سـوداً ولمـا تـزل تجـري ماقينـا | 81 |
| 38 | أبـــــا ســـــلام | أبـا سـلام ترانـي مفعمـاً أمـلاً | فـي أن يعود الـذي عنكم قد ارتحـلا | 85 |
| 39 | ولـــدي حســـين | حسـين لقـد فجـرت منـي المأقيـا | ومزقـت قلبـاً مـن مصـابك داميـا | 87 |
| 40 | أم الوفـــــــاء | أم الوفـــاء وأم النبـــل والخلـــق | قد غبتي عنا مغيب الشمس في الأفق | 91 |
| 41 | الأقـــــــدار | مـاذا تخبـي لنـا الأقـدار يـا رجـب | هـل بعد طـول عنـاء ينقضـي التعبُ | 93 |


** ﴿ الطباعة والتنسيق الداخلي : منى الطائي ﴾ **

# ذكريات ودموع

توفي الشاعر عام 2013 بعد ان سلب منه كل ما كان مدخراً لأخر العمر ولم ينصفه التاريخ ولا القوى السياسية التي طالما تعرض من اجلهم لمواقف صعبة مات تغمده الله برحمته وكانت اخر ابياته

خطّوا على قبري بيتين من شعري
قد مت مظلوما والسّنُّ في صدري